رياض الزهراء (عليها السلام)

١٧٥

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة السيّدة أمّ البنين (عليها السلام) النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١٧٥ /شهر ربيع الثاني١٤٤٣هـ/ تشرين الثاني ٢٠٢١م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

في الوطن العربي.. قصص لمثقّفات شرقيات فهمنَ الطفل وحقّه في الحياة..

تعرّف على البرامج الإثرائية في قسم التربية والتعليم التابع للعتبة العباسية المقدسة

جامعة أم البنين (عليها السلام) الإلكترونية.. تعزز القيم الدينية باستحداث قسم للدراسات القرآنية وتمكّن المرأة إلكترونيًا..

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٥ / شهر ربيع الثاني١٤٤٣هـ / تشرين الثاني ٢٠٢١
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

ما حَقيقَةُ الغَيْبَةِ؟ ٥

دِلَالَاتُ الأَزمِنَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ ٦

الصَّدَاقَة ٨

يَا نِسَاءَ العَالَمِ الإسلَامِيّ.. ٢١

تَكلِيفُ الآبَاءِ باحتِضَانِ الأَبنَاءِ ١٨

تُرى هَل نُحِبُّهُ؟! ٢١

المَهَاراتُ الاجتِمَاعِيَّةُ لإثرَاءِ.. ٢٥

ذَائِقَةُ الشَّهَادَةِ ٢٦

أَفعَالٌ مُخِيفَةٌ ٢٨

التَّوحِيدُ فِي الخُطبَةِ الفَاطِمِيَّةِ ٣٠

جهاد المرأة الثقافيّ

المرأة عنصر مهمّ في المجتمع، لها حقوق وعليها واجبات، ومن واجباتها (الجهاد الثقافي)، ولهذا الموضوع مصاديقه، وتطبيقاته، وحيثياته.

يُعرّف مصطلح الجهاد بأنّه: العمل المصحوب بالجهد والكفاح، والبذل والتضحية في سبيل تحقيق هدف سام مقدّس مرتبط بالله، وهو مفهوم واسعٌ، ومتعدّد المجالات في الحياة.

العمل الجهادي لا يتحقّق من دون وجود عدوّ، فتارة يكون عدوّ الإنسان هو (نفسه) وهو الجهاد الأكبر، وتارة يكون من الناس، وبأسلحة مختلفة، مخفية أو علنية، وعلى المجاهد أن يواجه عدوّه ويحاربه بمثل سلاحه، فلا يمكن أن نواجه الفكرة الضالّة التي تلغم عقول الناس برصاصة، وإنّما بأفكار مثلها تصحّحها، ومن هنا انبثق مصطلح الجهاد الثقافيّ.

الثقافة: هي الأفكار التي يتشبّع ويتشرّب بها الإنسان، والتي تنعكس على سلوكياته الاجتماعية، حيث تنبع من إيمانه العميق بمعتقداته.

ذُكر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢)، أي يقول للنبيّ ﷺ جاهدهم بالقرآن الذي هو عصارة المنظومة الفكرية الإسلامية الإلهية، وبهذه المعتقدات الرصينة وبهذه الثقافة الإسلامية القرآنية واجه أعداءكَ، وعبّر عنها (جهادًا كبيرًا)، لأنّ تأثيره ومقدار التغيير الذي يحدثه أعمق وأكبر من غيره.

تشغل المرأة مواقع حسّاسة وخطيرة، وهي من العوامل الأساسية في بناء المجتمع، لذا يمكن أن تُستغلّ لتكوين ثغرات يُضرب بها المجتمع في الصميم فيدمّر، وإذا استقرأنا ودقّقنا النظر في المجتمعات التي تحلّلت، فسنجد أنّ المرأة حاضرة في تلك الثغرات، وهي أكثر شخص يُستغلّ لإحداث هذا الضرر الكبير في المجتمع نتيجةَ تواجدها الواسع والمتشعّب، بصفتها أمّا وأبنة وأختًا وزوجةً ومربّيةً، وبصفتها عاملة في شتّى ميادين الحياة، كلّ هذه الأدوار هي منصّات لتقوم بدورها في الجهاد الثقافي؛ لتغيير أفكار ومعتقدات مَن حولها ومعتقداتهم، وبثّ رؤاها.

الإسلام يولي المرأة أهمّية كبيرة؛ لأنّ أيّ خلل في ماهيتها، وفهم أدوارها وطبيعة تلك الأدوار، يُحدث خللًا يمكن أن يستثمره العدوّ في جعلها مانعًا من موانع الوصول إلى الله ﷻ، وتكون من قطّاع الطرق إلى الله، ويذكر التاريخ نماذج نسوية استغلهنّ الشيطان، وأحدثنَ ضررًا كبيرًا في خطّ المسير الإلهي، ومنهنّ بعض نساء الأنبياء ﷺ، وهناك نساء شامخات قدّمنَ ما عليهنّ من جهاد في مضمار الجهاد الثقافي، وأحدثنَ أثرًا كبيرًا في المجتمع، منهنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ، والسيّدة خديجة ﷺ، والسيّدة زينب ﷺ، وهنّ شاهدات على هذا الدور الكبير في المجتمع، وهنّ في موضع التأثير.

على المرأة أن تعي أنّ النصح والإرشاد والتبليغ لا يكون على حساب نفسها والتزاماتها تجاه الله تعالى، وبُعدها النفسي والإجتماعي والعائلي، فالجهاد الثقافي في الحقيقة هو جهاد الإنسان مع نفسه وعائلته، ومن ثمّ مع المجتمع، وهنا يجب التأكيد على التوازن بين الأدوار التي تقوم بها المرأة في كلّ مجالات الحياة؛ لأنّها قد تغفل عن دورها في العائلة، من حقّ الزوج والأولاد، وبناء الأسرة التي هي الخلّية الأولى لنسيج المجتمع، واللبنة الأساسية لبنائه، وهو صلب العمل الجهادي الثقافي التي تقوم به، وإلّا فما فائدة ما تقوم به من دور ثقافي خارج المنزل بأيّ شكل من الأشكال وأسرتها مفكّكة، وأبناؤها غير متربّين تربية إسلامية صحيحة، ولم تغدق عليهم بالحبّ والحنان؟! فهذا الأمر خطير جدًا ويُخلّ بالتوازن في أدوار الحياة..

علينا أن ندرس سيرة حياة السيّدة الزهراء ﷺ، كيف كانت مع الإمام عليّ ﷺ بصفتها زوجة، ومع أبنائها بصفتها أمًّا، وكيف كانت مع رسول الله ﷺ بصفتها أبنة، وكيف كانت مع نساء المهاجرين والأنصار، وكيف كانت في المواقف السياسية والاجتماعية التي تطلّبت ظهورها وكلمتها وصرختها، وكيف كانت توازن بين أدوارها المتعدّدة بحكمة ووعي، لأهمّية كلّ دور، وهو درس مهمّ جدًا يجب أن يتعلّمه كلّ إنسان، ولا يهمل دورًا على حساب دور آخر، بل يحقّق أهدافه، وهنا يكمن النجاح.

رئيس التحرير

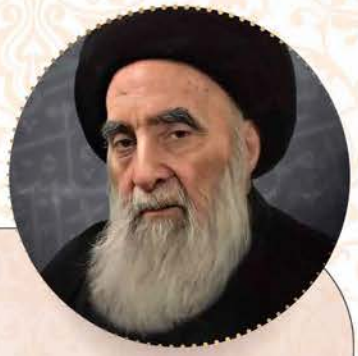

ها هي مجلّة رياض الزهراء﵀ تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

المُخَالفَاتُ المُروريّةُ

السؤال: نرجو بيان الحكم الشرعي في مخالفة القوانين الوضعية للمرور من قيادة السيارة بغير ترخيص (من غير إجازة السوق)، أو تجاوز الإشارة الضوئية، أو عدم الالتزام بإشارات رجل المرور، والسير في الطريق المخالف للطريق المألوف، أي عكس اتجاه الطريق الصحيح، فما الحكم الشرعي لهذه المخالفات المرورية؟

الجواب: يلزم التقيّد بأنظمة السير إذا كان عدم مراعاتها يؤدّي - عادةً - إلى تضرُّر مَن يحرم الإضرار به من محترمي النفس والمال، بل مطلقًا على الأحوط، وينبغي التعاون مع القائمين على هذا الشأن، بخاصّة في المرحلة الراهنة؛ لتجاوز الفوضى والتسيّب والمحاذير الأمنية.

السؤال: هل يجب على المكلّف الحاصل على تأشيرة الدخول - الفيزا - الالتزام بقوانين البلد غير الإسلامي، بما في ذلك الالتزام بإشارات المرور وقوانين العمل وأمثالها؟

الجواب: إذا تعهّد لهم - ولو ضمنًا - برعاية قوانين بلدهم، لزمه الوفاء بعهده فيما لا يكون منافيًا للشريعة المقدّسة.

ومثل إشارات المرور فيلزم التقيّد بها مطلقًا، إذا كان عدم مراعاتها يؤدّي - عادةً - إلى تضرُّر مَن يحرم الإضرار به من محترمي النفس والمال.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تتعلّم قيادة السيارة عند الرجل الأجنبي، بحيث يذهبان معًا منفردين بالسيارة في الأماكن الصالحة للتدريب والتعليم؟

الجواب: لا يجوز ذلك مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني (دام ظله)

لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ فِي الإسلامِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

يُروى أنّ رجلًا صحابيًا يُسمّى سمرة بن جندب، كان له عذق في حائط لأحد الأنصار (أي نخلة في بستان)، وكان منزل هذا الأنصاري بباب البستان، فكان سمرة يمرّ إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة، فلما تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وخبّره بقول الأنصاري وما شكا، وقال: إذا أردتَ الدخول فاستأذن، فأبى، فلمّا ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله - أي طلب منه النبيّ ﷺ أن يبيع نخلته - فأبى أن يبيع، فقال: لكَ بها عذقٌ يُمدّ لكَ في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله ﷺ: اذهب وارم به إليه، فإنّه لا ضرر ولا ضرار[1].

من أهمّ وظائف الحاكم الشرعي حفظ النظام، وكلّ ضررٍ يقع على المال أو النفس أو العرض، بل حتى على الحقّ العقلي الشرعي حينما يُمنع المكلّف من ممارسته يعدّ من الأذى والضرر النفسي الذي يتدخّل ولي الأمر بمنعه، ومن ذلك سنّ الأحكام التي تمنع الفوضى وسلب الحقوق في المجتمع، بل رعاية الأنظمة والقوانين التي لا تخالف الشريعة وتعمل على خدمة المجتمع، كلّ ذلك بما لا يتنافى مع الدين الإسلامي.

(١) الكافي للكليني: ج٥، ص٢٩٢/ كذلك الوسائل للحرّ العاملي. (بتصرّف).

ما حَقيقَةُ الغَيْبَةِ؟

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الإمام أمانًا لأهل الأرض، فلا يُرفع منها ولو ساعة حتى تموج بأهلها، فقد رُوي عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: **"لَوْ أنّ الإمَامَ رُفِعَ مِنَ الأرضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بأهلِهَا كَمَا يَمُوجُ البَحرُ بأهله"**(١).

ومن جهة أخرى فإنَّ وجود الإمام ﷺ يُشكّلُ خطرًا عظيمًا على مصالح أهل الباطل؛ لذا ما فتئوا يقتلون الأئمة واحدًا تلو الآخر، حتى رُوِيَ عن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: **"والله، ما منّا إلّا مقتولٌ شهيدٌ"**(٢).

لذا فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يغيب الإمام ﷺ جريًا على سُنن مَن قبله من الأنبياء ﷺ، وحفظًا له من القتل، إضافةً إلى العديد من الحِكَم الأخرى التي تقدّم بيان موجزها في مقال سابق.

وأمّا حقيقة غيبة إمامنا المنتظر ﷺ فهناك نظريتان في تفسيرها: أولاهما تُفسّرها بخفاء الشخص، فيكون غير مرئي، أي يفقد جسمه المبارك إمكانية رؤيته، فيما تُفسّرها النظرية الأخرى بإمكان رؤية شخصه المبارك، بيدَ أنّه غير معروف الهوية والعنوان والشخصية من قِبل الآخرين، فيراه الرائي ولكنّه يجهل أنّه الإمام ﷺ.

والأخيرة منهما هي الأرجح؛ لعديدٍ من الأدلّة، أبرزها:

- إمكان تحقيق الجمع بين وجوده المبارك على الأرض وبين حفظه من القتل بمجرّد إخفاء هويته وعنوانه وشخصيته، من دون أن يستوجب الأمر إخفاء الشخص نفسه؛ لأنّ إخفاء الشخص لا يكون إلّا بجريان المعجزة، ومن المعلوم في علم العقائد ألّا يُصار إلى الإعجاز مع إمكان التوسّل بالأسباب الطبيعية.

- وجود روايات تصرّح بإمكان رؤية شخصه المبارك من دون معرفة شخصيته الواقعية، منها ما رُوِيَ عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"إنَّ في صاحب هذا الأمر سننًا من الأنبياء ﷺ .. وأمّا سنّة من يوسف فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجابًا، يرونه ولا يعرفونه"**(٣).

- إنّ غيبته ﷺ إنّما جاءت جريًا على السنن الجارية في الأنبياء ﷺ، ولم تكن غيباتهم ﷺ إلّا بإخفاء الشخصية، أو بالابتعاد عن الناس مع بقاء إمكان رؤية أجسامهم المباركة، مثلما في غيبة النبيّ يوسف والنبيّ موسى ﷺ، ولوحدة تلك السنن فإنّ غيبته ﷺ لا تختلف عن غيباتهم في حقيقتها، رُوِيَ عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"..إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطًا أولاد أنبياء، دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه، وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتى عرّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف، فعرفوه حينئذ.... فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: (إِنَّكَ لأنتَ يوسف، قال أنا يوسف)"**(٤).

وأمّا بعض الروايات التي تؤكّد على خفاء الشخص، ومنها ما رُوِيَ عن الإمام الصادق ﷺ قوله: **"يفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه"** (٥)، فإنّما تُفسّر بإمكان الانتقال إلى الإعجاز مع اقتضاء الحاجة إليه، لاسيّما أنّ الإمام ﷺ له ولاية تكوينية.

(١) الكافي: ج١، ص١٧٩.
(٢) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٢٠.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ج١، ص٣٧٨ - ٣٧٩.
(٤) الغيبة للنعماني: ج١، ص١٦٥.
(٥) الغيبة للشيخ الطوسي: ج١، ص١٨٥.

دِلَالَاتُ الأَزمِنَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

إنّ مَن يتأمّل القرآن الكريم يجد فيه أسرارًا من التعبير تبهر العقول وتشدّ الأذهان، وتتجلّى بعض هذه الأسرار في أسلوبه الدقيق في استعمال الألفاظ، فلكلّ لفظ سرّ وإعجاز وقصد في استعماله دون غيره، فهو يختار لكلّ معنى الصور المناسبة له، ومن تلك الأسرار توظيف القرآن الكريم لصيغ الأفعال، وأثر اختلاف هذه الصيغ في دلالة المفردة القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٥).

عبّر الله تعالى بصيغة الفعل المضارع (يستهزئ) من دون صيغة الاسم (مستهزئ)، فاستعمل الفعل لأمر أراد إثباته، وهو تجدّد الاستهزاء بالمنافقين؛ لأنّ الفعل يدلّ على التجدّد والحدوث من دون الاسم الذي يدلّ على الثبوت [١]؛ فالله تعالى مستمرّ في استهزائه بهم[٢]، وفيه إشارة إلى أنّ نكايات الله عزّ وجلّ وتحقيراته تتجدّد عليهم ليحسّوا بالألم ويتأثروا به [٣].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (الأنعام: ٩٥).

جاء التعبير بالفعل (يُخرج) مع الحيّ، وبالاسم (مخرج) مع الميت؛ (لأنّ أبرز صفات الحيّ الحركة والتجدّد، فجاء معه بالصيغة الفعلية الدالّة على الحركة والتجدّد، ولأنّ الميت في حالة همود وسكون وثبات جاء معه بالصيغة الاسمية الدالّة على الثبات) [٤].

وهذا يعني أنّ لدلالة الفعل المضارع هنا أثرًا في بروز المعنى وتوظيفه، فكمنت جمالية الكلمة باستعمال الفعل المضارع الذي يدلّ على أنّ الله مستمرّ في إخراج الميت من الحيّ، وبالعكس وعلى الدوام، فلا تقتصر قدرته على وقت معيّن، ولهذا لم يستعمل زمن الماضي، فقدرته غير محدّدة بزمن.

وفي قوله تعالى: ﴿وما كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣).

استعمل في صدر الآية الفعل (يعذّبهم)، وجاء بعده بالاسم (معذّبهم)؛ وذلك لأنّه جعل استغفارهم مانعًا ثابتًا من العذاب بخلاف بقاء الرسول ﷺ بينهم، فإنّ العذاب موقوت ببقائه بينهم، فذكر الحالة الثانية الثابتة للصيغة الاسمية، والحالة الموقوتة للصيغة الفعلية [٥].

وفرّق القرآن الكريم بين صيغتي (فعّل) التي تفيد التكثير والمبالغة، وصيغة (أفعل) التي تأتي للتعدّي[٦]، فقال: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (آل عمران: ٣-٤) و﴿أَنْزَلَ﴾ لا يعطي إعطاء نزّل وإن كان محتملًا، وكذا جرى في أحوال هذه الكتب، فإنّ التوراة إنّما أوتيها موسى عليه السلام جملة واحدة في وقت واحد [٧]، فالكتاب في وحدته وشموله يقترن بالتكثير ﴿نَزَّلَ﴾، والفرقان في تكثيره وتفريقه مقترن بالتوجيه والقصد في شمولها ﴿أَنْزَلَ﴾، وبتصريف الأمر على وجه محدّد مختار [٨].

يُستنتج من ذلك أنّ اختلاف صيغة المفردة أدّى إلى اختلاف دلالتها، فلهيئة اللفظة ووزنها أثر في تصوير المعنى، ولهذا فالقيمة الصرفية هي التي توجّه المادّة الأساس وتضعها في مجال وظيفي معيّن [٩].

(١) يُنظر: معاني الأبنية: ص٩.
(٢) يُنظر: شروح التلخيص: ج٢، ص٨٢-٨٣.
(٣) يُنظر: إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز: ص١٣٧-١٣٨.
(٤) التعبير القرآني: ص٢٣.
(٥) يُنظر: التعبير القرآني: ص٢٦.
(٦) المفردات في غريب القرآن: ص٥١١، والبرهان في متشابه القرآن: ص٣٠١.
(٧) ملاك التأويل: ج١، ص٢٨٦.
(٨) النصّ القرآني: ص٨٠-٨١.
(٩) ينظر: علم الدلالة العربي: ص٢٠-٢١.

مِن أوجُهِ تأسّي خاتِمِ الحُجَجِ بأُمِّ الحُجَجِ

وأنتَ تؤُمُّ المَلأ

فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

قال الإمام المهديّ ﷺ: "**وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة**"(١)، هنا مثلما يبدو إشارة إلى عمق الاقتداء وشمولية الانتماء، وذلك باستخدامه (في) و(لي)، وفيه تحديد للجانب الأبرز لتأسّيه ﷺ بها، وذلك بتعريفها بابنة رسول الله ﷺ، فالختم حاصل بالنبوّة، أمّا إرسال الرسل الإلهيين فهو مستمرّ، إذ قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...**﴾ (الأحزاب: ٤٠)، بمعنى عدم خلوّ الأرض من الرسول الحجّة، وهذا مقام مرتبط بالاصطفاء الإلهي، الناتج عن إصعاد العبوديّة الخالصة للمعبود، وفي المقابل هناك إنزال التأييد والنصر الإلهي عليه ليؤدّي ويتمّ دوره الرسالي.

لذا قال رسول الله ﷺ فيها: "**وهي في السماء المنصورة**"(٢)، وذلك قوله: ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ**﴾ (الروم: ٤)، بنصر فاطمة ﷺ، فمع كلّ ما جرى من انتهاك لحرمتها وتضييع لحقّها؛ لكنّها بقيت الرسالية العاملة الصابرة.

وهذا ما للإمام الحجّة ﷺ، فعن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**القائم منّا منصور بالرعب، مؤيَّد بالنصر**"(٣)، فهو المُنتَظر الصابر على ما جرى عليه من سنّة التغييب وتأخير قيامه بإتمام دوره الإلهي، إنّ الحجّة ﷺ هو رسالي متأسٍّ بأمّ الحجج ﷺ، فنال ما نالته من التأييد الإلهي، ورسالته إعلاء كلمة الله (جلّ وعلا) في أرضه ونصرته.

(١) الأسرار الفاطمية: ص١٧٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٥.
(٣) معجم أحاديث الإمام المهديّ: ج٥، ص١٧٤.

وسن نوريّ الربيعيّ/ كربلاء المقدّسة

باتت الأرواح في أشواقها كفراشات حائمات تبحث
عن ضيائك يا سيّدي... يا صاحب الزمان
ترقب النور الإلهي من وجنتيك يا وعدًا غير مكذوب
تنتظرك؛ وأنتَ تؤمّ الملأ
نعمة عظيمة أن نجتمع حولك، ونصلّي خلفك،
لطالما حُرمناها في سنين غربتنا عنك
حيث الجموع صفوفًا مترامية تركع وتسجد،
وتكبّر منادية: الحمد لله ربِّ العالمين، يامَن
صلاته تملأ الكون سلامًا وبهجة؛ فتستريح على
أعتاب ذلك النور كلُّ أتعابنا، وتنتهي آلامنا،
وتنجلي الظلامات وتتحقّق الأماني والآمال.
يا سيّدي فاقبلنا من الآن..
انظر إلينا، اصطنعنا لنصرتك، للتمهيد لظهورك
المبارك، لتسعد أنفسنا، وتتحوّل لوعة الانتظار إلى
عمل جادّ، وسعي دؤوب؛ استعدادًا للحظة اللقاء،
وموعد الفجر الجديد المنتظَر.

الصَّدَاقَةُ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

إحساس دافئ بين روحين..
نبض صادق..
يلفّ الروحين في بوتقة واحدة..
إن غبتُ أنا حضرت هي بالسؤال..
وإن حزنتُ أتت بعناقها لتواسيني..
نلتذّ بطعم الحياة ونحن معًا..
هي لون الفرح وضحكة الأيام..
هي أنسٌ لروحي..
تشاركني تقاسيم الحياة..
عندما أحسّ بالظلمة..
استمدّ النور من وجودها..
عندما تغيب شمسي..
تشرق بابتسامتها..
عندما يخفينا القدر..
يزيح غبارها بتلك اللقاءات الودّية..
ليبلسم غيابنا..
باحتساء طعم الذكريات..
في لوحة نرسمها بألوان أحاسيسنا..
نخطّ حدودها بلون التعارف..
الصداقة..
هي ملح الحياة..
هي رباط مقدّس..
من أسمى المشاعر..
رائحتها من عبق الجنّة..
الصداقة..
عطاء من الربّ..
سيبقى شكرها..
بالدعاء والوصال..

آدابُ الصَّداقَة

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال: أنا طالبة في المرحلة المتوسطة، وهي مرحلة التغيّر والنضج، وصعوبة اتخاذ القرارات، منها اختيار الصديقة، فما القواعد الأساسية لاختيار الصديقة؟

مضمون الرد: اعلمي أيّدك الله تعالى للعمل أنّه متى ما أردت الصداقة، فليكن قصدك خاليًا من الأغراض الدنيوية، بل اجعليه لله وفي الله، مثلما تواترت الأخبار في ذلك، وإلّا فإنّ المؤاخاة في غير الله تعالى مصيرها اليأس والندم.

ومن القواعد الأساسية للصداقة التي أبدؤها بالحديث الشريف بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **"المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم مَن يخالل"**[1].

الأولى: أن تكون عاقلة، وذلك بأن تعلم حدود الأمور على ما هي عليها - ولو بالتعلّم من الغير - فإنّه لا خير في مصاحبة الأحمق، فمن البداهة بمكان أنّ الأحمق يريد أن ينفعكَ - بزعمه - فيضرّكَ في دينكَ أو دنياكَ، نتيجة لجهله وقلّة التفاته.

الثانية: أن تكون ذات خُلُق حسن، فلا يكفي مطلق العقل رادعًا، إذ قد تستولي عليه قوة الشهوة والغضب، فيعمل خلاف مدركاته العقلية ولو من غير عمد، فيقع في المفاسد العظيمة.

الثالث: أن تكون من أهل التقوى والصلاح، فإنّ الشخص الفاسق الذي لا يتقي غضب الله (عزّ وجلّ)، كيف لا يخالفك عندما توصيه بالحقّ؟ فهو يدور مدار أهوائه، ويتلوّن بألوان شتّى بحسب اختلاف أغراضه، والذي يشهد على هذا المدّعى قوله تعالى: ﴿**فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾ (النجم: ٢٩)؛ لأنّ من آثار معاشرة الفاسق صيرورة المعاصي هيّنةً في نظر مَن يصاحبه.

الرابعة: ألّا تكون حريصة على الدنيا، فإنّ مجالستها كالسمّ القاتل الذي يسري بمقتضى طبيعة الأشياء.

ولعلّ جميع ما ذُكر يشير إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: **"...واحذر أن تؤاخي من أرادكَ لطمع أو خوف أو ميل أو للأكل والشرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء، ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيتَ عمركَ في طلبهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧)"**[2].

فلو رأيت صديقة متّصفة بهذه الصفات الحميدة، فعليكِ ألّا تجهلي قدرها؛ لئلا تُبتلي بفقدها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧١، ص١٩٢.

(٢) المصدر السابق: ج٧١، ص٢٨٢.

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

ساعات متشابكة مليئة بالأعمال والجهد، لا يكاد المرء أن يجد المتنفّس بينها، بل إنّه يشعر بأنّ مجموع الوقت متلاصق جدًا بحيث يشكّل غيمة من الأفكار الرمادية التي تغيّر رؤيته لكلّ جوانب الحياة، وفي هذا الجوّ المشحون، تتزاحم الأسماء والوجوه والابتسامات، والكلّ يسعى إلى نيل رضاكَ والتقرّب منكَ أكثر وأكثر، فتكون أنتَ الرقم (واحد) بالنسبة إليهم، وقد يخالجكَ شعور بالسعادة الوهمية لهذا التزاحم في الاتصالات والسؤال عنكَ لنيل رضاكَ، ومن ثَمّ الدنوّ منكَ ولو قيد أنملة.

وبلمحة بصر، وما إن يقلّ عطاؤكَ ولو النزر القليل، وتجد تلك الغشاوة الرمادية التي تحجب الرؤية الحقيقية تتلاشى رويدًا رويدًا، وتبتعد كلّ تلك الوجوه التي حجبت نور الشمس الجميل وقيّدت تلك الحياة المليئة بالخيرات والعطاء، ويتبادر إلى الذهن الآن قوله ﷻ: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ**﴾ (هود: ٤٤)، هنا يختفي كلّ شيء ولا يبقى إلّا القلّة القليلة جدًا من الخُلّص فقط، الذين يقدّرونكَ لشخصكَ ولأنّكَ أنتَ، ويتعاملون فيما يرضي اللهﷻ، وليس لما تُقدّم أو توفّر لهم.

وفي خضمّ حالة الإزاحة تلك، لا تدري هل من الصحيح أن تنتابكَ مشاعر السعادة على سقوط الأقنعة المزيّفة، وظهور الوجوه الحقيقية، أم تكون مشاعر الحزن هي السائدة على ما مضى من ساعات بُدّدت في غير محلّها؟

من الطبيعي أن تراودنا تلك المشاعر، ولكن من غير الطبيعي هو أن تتلبّسنا تلك المشاعر وتخيّم على أركان حياتنا، ومن ثَمّ تُسيّرنا حسبما تريد، فنكون رهن إشارة الأفكار السوداء التي تجعل الإنسان يبتعد عن الآخرين ويتهاون في تقديم المساعدة، وإن قدّمها فستكون بداعي الرياء والشهرة أمام عدسات الكاميرات فقط، ويتناسى السجّل الأساسي الذي يتسابق على تسجيل النقاط فيه جميع البشر، وهو من النوع المخفي عن الأعين، مثلما قال تعالى: ﴿**إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ (البقرة: ٢٧١)، والغاية الرئيسة من التواصل في المجتمع هي إيجاد التكافل الاجتماعي قربةً لوجه اللهﷻ؛ لنيل رضاه وقبول الأعمال.

نعود لنسأل: ما رقمكَ؟ هل أنتَ الأول أم الثاني، أو ربّما قبل الأخير؟

يتحدّد هذا الرقم بحسب مصلحة الآخر لديكَ، لذلك هو رقم متغيّر دائمًا ولا يجب الاعتماد عليه أبدًا، فتخيّل معي ساعات الموت والتي تليها، تكون أنتَ الرقم (واحد) في ترتيب مستحقّي موجات الدعاء من الجميع، وبعد أن ترجع الروح إلى بارئها، سيكون الجميع في حالة من الصدمة، وتكون أنتَ أيضًا متصدّرًا لكلّ كلمات الترحّم والدعاء، وما إن تبدأ الخطوات بالابتعاد عن القبر، حتى يبدأ التسلسل الرقمي بالتغيّر تدريجيًا، حتى لا تكاد تُذكر بالأرقام وصولًا إلى ذكركَ عن طريق الصدفة فقط.

ابحث عن رقمكَ لدى نفسكَ؛ لتقوم بيديكَ بتوقيع أعمالكَ التي هي ما ستبقى معكَ فقط، ولن تغادركَ أبدًا لتكون في السجّل الأبدي الأمين الرقم (واحد) في فعل الخيرات والبرّ والإحسان قدر الإمكان.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

عندما يأخذ الإنسان بأسباب الطمأنينة من الإيمان وذكر الله والتضّرع إليه والارتباط بدينه وبرسوله، فإنّ الطمأنينة تتحقّق، وتبعًا لذلك تتحقّق آثارها في الدنيا والآخرة، وهذا ما تمّت الإشارة إليه سابقًا، وأمّا ما هذه الآثار، وكيف يحصل المؤمن على الطمأنينة عن طريقها؟ فهذا ما سيتمّ تناوله في هذه الحوارية:

ناهد: ماذا يحقّق المؤمن بطمأنينته في الدنيا والآخرة؟

فاطمة: في الدنيا الطمأنينة قوة تنصر الإنسان على المكاره، وهي راحة وأمان، ونشاط وشعلة، وهي قرب من الله وارتباط به، والطمأنينة في الدنيا إعمار ورزق وعيش رغيد، وهناك في يوم القيامة يتجلّى مقام المطمئن عند الله، وسيجد حلاوة اطمئنانه في الدنيا.

ناهد: عن طريق حديثنا مررنا على الكثير من الآيات والأحاديث والروايات التي بيّنت آثار الطمأنينة في الدنيا، التي كان لها الأثر في طمأنة نفسي وهدوئها، فما الآية المتعلّقة بالآخرة؟

فاطمة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: ٢٧-٣٠).

في يوم القيامة خطاب بكلّ لطف، وما أروع النداء الإلهي والنداء للإنسان بوصف نفسه: ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾، هذا الوصف يختصر مسيرة هذه النفس، ويجمع الصفات الكاملة، هذا الوصف يعني بلوغ الهدف والمقام العالي.

فالنفس المطمئنّة بإيمانها بوعد ربّها لم تكن في قلق وتردّد وشكّ ممّا وعد الله، ووعدت رسله من نعيم وجنّة وخلود.

ناهد: ما معنى قوله سبحانه: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾؟

فاطمة: المعنى أنّ الكلّ سيرجع ويعود إلى الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦)، ويختلف رجوع عن رجوع، فهذا الرجوع فيه تكريم، رجوع إلى بارئك الرحيم، رجوع بمنتهى الرضا، ورضاها يوم القيامة؛ لأنّها كانت راضية في حياتها، راضية بما قسم الله لها، لم تعترض، لم يتسلّل إليها الكفر والشكّ في عدل الله.

كانت راضية بأحكامه وتشريعاته، كانت راضية بنصيبها في الدنيا، فقد تكون الأفقر مالًا، ومع ذلك فهي راضية، وقد تكون الأضعف صحّة وبدنًا، ومع ذلك تكون راضية، كانت مطمئنّة وموقنة؛ ولذا كانت راضية يوم القيامة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**الرّضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين**"(١)، وكان عيشها هنئًا في الدنيا، فعنه عليه السلام أنّه قال: "**إنّ أهنأ الناس عيشًا من كان بما قسم الله له راضيا**"(٢).

ناهد: هناك وصف آخر ذكره القرآن، وهو "المرضيّة»، فأيّ مقام هذا؟

فاطمة: أي وصلت إلى مقام يكون الله راضيًا عنها: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المائدة: ١١٩)، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٧٢).

نعمة الرضا الإلهي على عبده تفوق كلّ النعم، وقد أردفها سبحانه بنعمة أكبر، فقال: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾، فمَن كان في الدنيا عبدًا لله استحقّ في الآخرة أن يكون في زمرة عباده: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، والجنّة أضيفت إلى ياء المتكلّم وهو(الله) للتشريف، ولم تُضف الجنّة إلى ذاته جلّ جلاله إلّا في هذه الآية، فهذا مقام النفس المطمئنّة يوم القيامة.

ناهد: "**اللّهُمّ اجعَلْ نَفسي مُطمَئنّةً بقَدَرِكَ، راضيَةً بقَضائِكَ، مُولَعَةً بذِكرِكَ وَدُعائِكَ**"(٣).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٨٥.

يَا نِسَاءَ العَالَمِ الإسلَامِيّ
إلى أيْنَ...؟!

إيمان صالح الطيّف/ بغداد

وا أسفاه على ما نراه اليوم من أغلب النساء المسلمات من اللهث وراء المادّة والموضة، والتغيير في الأثاث والسيارة بين مدّة وأخرى، والخروج للعمل على الرغم من عدم حاجتها؛ فقصّرت في حقوق الزوج، وتربية الأولاد، أو إمضاء أكثر الأوقات بالتجوّل في الأسواق، أو زيارة الأماكن المقدّسة، أو السفر خارج البلاد للمتعة، وكلّ هذا بدون إذن الزوج، أو كونه مكرهًا على ذلك، وأمّا حجابها فلم يعد بما أمر الله تعالى به، فلباسها يحاكي الجسد مقترنًا بغطاء خفيف على الرأس مع المكياج والزينة، بل حتّى عفّتها التي هي فخر المرأة وعزّتها قد اضمحلّت، فنجد بعض النساء أقمنَ علاقات صداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع رجال غرباء مع العلم بحرمة هذا العمل.

كلُّ هذه الأمور أدّت إلى كثرة الخلافات داخل الأسرة، وغالبًا ما تنتهي بالطلاق، وتعلّل المرأة أفعالها بعناوين: (شهادتي - كياني - وجودي - خصوصيتي - استقلالي)... إلخ من العناوين الجوفاء التي يبثّها أعداء الإسلام؛ لتمزيق الأسرة المسلمة.

فيا نساء العالم الإسلامي إلى أين...؟!

نحن المسلمون لدينا قدوة، هي السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ التي قال عنها رسول الله ﷺ: **"وَأَمَا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي"**(١).

إنَّ حياة السيّدة فاطمة ﷺ مليئة بالعمل، والسّعي، والتكافل، والسموّ الروحي، فهي لم تشيّد القصور، ولم تلبس الحرير والديباج، ولم تقتنِ النفائس، بل كانت تُنفق كلّ ذلك على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الدعوة إلى الله تعالى، مثلما أنَّها تعيش الفخر والاعتزاز بزوجها، ولم يكن وضعه المادي ليؤثر في حياتها، بل على العكس كانت تعينه في جميع أموره، ولمّا سأل رسول الله ﷺ زوجها أمير المؤمنين عليًا ﷺ عنها، قال: **"نِعمَ العَونِ على طاعَةِ اللهِ"**(٢).

وأمَّا في مجال مطالبتها بحقّها في أرض (فدك) عندما غصبتها السلطة بعد رحيل أبيها ﷺ، فهي لم تستخدم أسلوب الصوت العالي والتشنيع مثلما تفعل بعض النساء، بل خطبت خطبتها المعروفة التي كشفت فيها عن محاسن الدين الإسلامي وبيّنت الشرائع والأحكام؛ للوصول إلى حقّها المطلوب بالحجّة والبرهان القاطع، ممّا يدلّ على علمها، وخلقها العالي.

وهكذا أعطت سيّدة نساء العالمين للمرأة الدروس لتكون في قمّة الكمال، فالمرأة قلب المجتمع، والإسلام يؤهّل النساء لتبوّء مكانتهنّ الإنسانية السامية في المجتمع.

فيا نساء العالم الإسلامي إذا كنتنّ تبحثنَ عن السّعادة والكمال، فعليكنّ باتّباع منهج سيّدة الوجود فاطمة الزهراء ﷺ.

.....

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١٧٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ﷺ: ج٣، ص١٣١.

الأسئلة:

س١: امرأة خدمت السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، ووصلت إلى مراتب عليا في الزهد والتقوى، فمَن هي؟

١- السيّدة فضّة. ٢- السيّدة أمّ أيمن.

س٢: مَن القائل؟ أيّما امرأة قالت لزوجها: ما رأيتُ منكَ خيرًا قطّ، فقد حبط عملها».

١- رسول الله ﷺ. ٢- الإمام الصادق ﷺ.

أجوبة موضوع: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ج١: رسول الله ﷺ.

ج٢: الشاعر الأصمعي.

تَعَرَّفْ عَلَى البَرَامِجِ الإثْرَائِيَّةِ

في قسمِ التَّربيَةِ والتَّعليمِ

التّابعِ للعَتَبةِ العَبّاسِيّةِ المُقدَّسَةِ

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

سؤال يتبادر إلى أذهاننا: ما الذي نريد من المدارس تعليمه لأولادنا؟ أيقتصر الأمر على تعلّمهم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من المناهج الموضوعة؟

لا يقتصر الأمر على ذلك، بل إنّ الأهل بحاجة إلى مَن يكون سندًا لهم في تنمية مهارات أولادهم الروحية والبدنية، ومتابعتهم وغرس القيم الأخلاقية والتربوية، وتطبيق ذلك على سلوكياتهم؛ ليكون ذلك الطفل فردًا متكاملًا ينفع المجتمع، وهذا ما وجدناه في (مجموعة مدارس العميد) التي دأبت على استحداث كلّ ما هو جديد ومواكب، ومن الأمور المهمّة التي عملت على تطبيقها هي البرامج الإثرائية التي تهدف إلى تنمية بعض الأخلاقيات والسلوكيات، وترسيخها لدى المتعلّمين.

وُضعت البرامج بحسب دراسات الجدوى، إذ قُسّمت إلى برامج تربوية وأخلاقية، وأخرى تنموية معرفية تؤثر في السلوك وتترسخ، وهناك برامج روحية تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في التلاميذ عن طريق تأثرهم بالأقوال والأعمال، والتأكيد على تعليم التلاميذ الأحكام الشرعية العملية، إضافةً إلى برنامج يعمل على استمرار الارتباط الروحي بقضية أهل البيت عليهم السلام، وغيرها من البرامج الإثرائية التي تُعدّ التلميذ إعدادًا نموذجيًا؛ ليكون فردًا فاعلًا في المجتمع.

للاطّلاع على هذه التجربة التقت رياض الزهراء بالأستاذ وسيم عبد الواحد النافعي/ مسؤول الملفّ التربوي في قسم التربية والتعليم العالي الذي بيّن لنا قائلًا: دأبت مجموعة العميد التعليمية على حرصها على تطبيق مجموعة من البرامج التربوية والتعليمية الإثرائية التي لها أهداف عديدة على مدار السنة الدراسية كاملة، بعضها يستهدف الجوانب العقيدية، وبعضها يستهدف الجوانب التربوية والتنمية الروحية لدى المتعلّمين.

وبيّن النافعي لرياض الزهراء مجموعةً من البرامج التي طُبّقت، منها:

المهدويّ في (١٠٠) يوم

هو برنامج تربوي أخلاقي ديني يُعرّف المتعلّمين في مرحلة البلوغ أو المرحلة المُمهّدة لها (المرحلة الدراسية المتوسطة) بمسؤولياتهم في زمن الغَيْبة، وهي مسؤوليات مطلوبة من كلّ مؤمن تجاه إمام زمانه.

أهداف البرنامج:

» يتعرّف المتعلّمون البالغون على مسؤولياتهم في زمن الغيبة.

» كيف يميّزون الحركات المنسجمة مع حركة الخطّ الإسلامي الرسالي، وما شذّت عنه.

» أن يعوا أنّ بإمكان أيّ مؤمن تتحقّق فيه شرائط النصرة أن يلتحق بركب أنصار الإمام عليه السلام.

» أن يستشعروا قيمة وجودهم في مرحلة التمهيد لظهور صاحب الزمان.

برنامج الصلاة

يُعدّ من الثوابت التي عمدت مجموعة العميد التعليمية إلى ترسيخها في سلوكيات الطلبة؛ لأهمّيتها الكبرى لكونها عمود الدين، والركيزة المتينة التي تعتمد عليها الأعمال والعبادات الأخرى، فإنّ قُبلت الصلاة قُبِل ما سواها من الأعمال وإن رُدّت رُدّ ما سواها.

أهداف البرنامج:

» ترسيخ فريضة الصلاة اليومية في نفوس الطلبة بوصفها الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الأعمال العبادية الأخرى.

» شدّ الطالب لارتياد المسجد، وتكوين صورة مثلى لأنموذج البيئة النظيفة النقية.

القيَم التربوية (كنز الأسبوع)

برنامج تربويّ يهدف إلى غرس القيم الأخلاقية الإسلامية في نفوس المتعلّمين عن طريق آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وقد استهدف البرنامج المراحل (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية)، ويتضمّن البرنامج حِكمًا أسبوعية تجسّد مجموعة من القيم الأخلاقية في كلّ صفّ دراسي، من الأول الابتدائي إلى الخامس الإعدادي، وكلّ قيمة تُعطى في شهر من أشهر السنة الدراسية، وتقسّم إلى أربعة أسابيع، وتُنفّذ بشكل عملي في درسَي (الإرشاد والنشاط).

أهداف البرنامج:

» غرس القيّم الدينية والأخلاقية والاجتماعية السامية، وتعزيزها لدى المتعلّمين.

» تنمية السلوكيات الإيجابية لدى المتعلّم، وتعديل السلوك السلبي لديه.

» تنمية شخصية المتعلّمين في ضوء القِيم الإسلامية.

» تنمية مهارة التواصل مع الآخرين.

» الكشف عن بعض المشكلات النفسيّة لدى المتعلّمين؛ مثل الخوف والانطواء، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

» بناء شخصية المتعلّمين من جميع النواحي: (العقلية واللغوية والعاطفية والاجتماعية والدينية والثقافية).

» تعزيز بناء الذات والثقة بالنفس.

» تهذيب السلوك وتعديله لدى المتعلّمين.

الفقيه الصغير

هو برنامج يُعرّف المتعلّمين بالأحكام الشرعية العملية، كالمطهّرات والنجاسات، والصلاة، والصوم، والزكاة، والخمس، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك من المسائل الفقهية.

أهداف البرنامج:

» تثبيت المبادئ الإسلامية في نفوس المتعلّمين، وتوثيق الصلة بينهم وبين الله (عزَّ وجلّ) عن طريق الممارسة العملية للعبادات.

» أن يتعرّف المتعلّمون على العبادات وأحكامها وشروطها، وكلّ ما يتّصل بها، ممّا يجعل العبد متفقّهًا في دينه، واعيًا له، مدركًا لأحكامه.

» أن يتدرّبوا على ممارسة العبادات وتعويدهم عليها، بحيث تصبح جزءًا من سلوكهم، وواجبًا يشعرون بضرورة أدائه كلّما حان وقته.

» أن يكتسبوا المزيد من الفضائل والآداب؛ كالطاعة والنظام والنظافة وحُسن المظهر، وسموّ الذات وتحمّل المشاقّ والعطف على الآخرين.

» أن يتعرّفوا على بعض المعاملات التي تمرّ بهم في حياتهم اليومية وأحكامها وشروطها وآدابها، وبيان بعض المسائل عنها.

سنّ التكليف الشرعي

برنامج تربوي أخلاقي ديني، يقدّم طقسًا إيمانيًا للمتعلّمين الذين بلغوا سنّ التكليف (الصفّ الثالث الابتدائي للبنات، والصفّ الثاني متوسط للبنين)، وبنحو احتفائي؛ لإشعارهم بقيمة المرحلة العمرية الجديدة التي تضعهم في مواجهة مع المسؤولية لإعدادهم على تحمّلها.

أهداف البرنامج:

» أن يتعرّف المكلّف على بداية تكليفه الشرعي، ومشواره في الحياة بطريقة محبّبة.

» ضبط المتعلّمين تربويًا وأخلاقيًا، ومن ثمّ ضخّ المعلومات والمعارف التي ستؤدّي إلى استثمار المعرفة في موضوعها الصحيح؛ لأنّ المعرفة والعلم لوحدهما من دون أن يُضبطا بضابط أخلاقي قد يؤدّيان إلى هلاك الإنسان، وقد يؤدّيان إلى تلوّث في السلوك ومشاكل في المجتمعات.

» أن يتعرّف المكلّف على الواجبات الإلهية التي أمرنا الله سبحانه القيام بها حين بلوغ الفرد هذه المرحلة العمرية، ومن أهمّها الصلاة؛

لأنّها عمود الدين، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وأيضًا الالتزام ببقية تعاليم الشريعة الإسلامية، والإحساس بالوصول إلى مرحلة المسؤولية.

أسبوع التعايش

هو من البرامج الإرشادية التكيفية التي تتضمّن العديد من الفعاليات والأنشطة الترفيهية والثقافية ذات البعد الأخلاقي بهدف تحقيق تكيّف التلميذ مع بيئة المدرسة.

أهداف البرنامج:

» تحقيق التهيئة التدريجية للانتقال من محيط بيئة الأسرة إلى محيط بيئة المدرسة.

» غرس بعض القيم الأخلاقية والدينية عن طريق الأنشطة والفعاليات التي تنفّذ خلال هذا الأسبوع.

» ظهور اتجاه إيجابي لدى التلميذ نحو بيئة المدرسة.

» تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلميذ عن طريق تكوين علاقات صداقة مع أقرانه في المدرسة.

الأُذُن الواعية

وفي حديث آخر مع الأستاذ م. م. سامر حسن منصور المسعوديّ/ مشرف برنامج (الأذن الواعية) بيّن لنا ماهية البرنامج وكلّ ما يتعلّق به قائلًا: لمّا كانت البرامج الإثرائية تشكّل رافدًا معرفيًا سلوكيًا ووجدانيًا مهمًّا لتدعيم المادّة المنهجية لدى المتعلّمين، أخذت مجموعة العَميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم العالي/ العتبة العبّاسية المقدّسة على نفسها إيلاءَ هذا الموضوع أهميةً كبيرةً؛ حرصًا منها على إيجاد متعلّم منمًّى تنميةً شاملةً، وتلك رؤيتُها المستقبلية في مخرجاتها التعليمية التي دأبت على النهوض بها؛ لتكونَ أنموذجًا حيًّا لنتاج مؤسسة تعليمية تستوحي تجربتها من خلاصة ما بلغته التجارب الإنسانية الحديثة، من هذا المنطلق اعتمدت مدارس (العميد) مجموعة من البرامج الإثرائية التي تقف إلى جانب المادّة المنهجية، من

هذه البرامج (الأُذن الواعية)، فهو برنامج (تنمويّ - معرفيّ - سلوكيّ).

أهداف برنامج الأذن الواعية:

» أن يتمكّن المتعلّم من حفظ القرآن الكريم بالتدريج.

» تعلّم أحكام التلاوة والتجويد الصحيح للآيات القرآنية.

» التدبّر في معاني هذه الآيات وارتباطها بأهل البيت (عليهم لسلام) عن طريق معرفة أسباب نزولها، وتفسير آياتها وبيان مقاصدها، والكشف عن أحكامها الفقهية والعقائدية.

» يعدّ البرنامج الأول من نوعه الذي يهدف إلى حفظ القرآن الكريم بأذن واعية، عبر مجموعة من الإرشادات والفوائد، واستراتيجيات التعلّم السليم.

برنامج التنمية الروحية

وللحديث تتمّة مع الأستاذ م. م. صلاح مهديّ عبد عليّ، الذي حدّثنا عن البرنامج، مبيّنًا: هذا برنامج يُعرّف التلاميذ في المرحلة الابتدائية على أثر الأقوال والأعمال التي تجعل سلوكهم إيجابيًا في الحياة من الناحية التربوية والدينية.

أهداف البرنامج:

» يهدف إلى غرس القِيم الإيجابية ومعرفة ثوابها، والابتعاد عن الصفات التي توجب العقاب.

» الوصول إلى رابطة روحية بالمولى (عزّ وجلّ)؛ تتمثّل بعبادته وكأنّنا نراه، وإن لم نكن نراه فبالتأكيد أنّهُ يرانا ويرى أعمالنا.

» يعتمد على مبدأ التقليد: إذ تمثّل مرحلة الطفولة مرحلة تقليد سلوكيات مَن يمثّل القدوة لديهم، وبذلك ما يكتسبونه من عادات سلوكية يصعب تغييرها في المراحل العمرية المتقدّمة.

» توجّه التلاميذ نحو القدوة الحسنة المتمثّلة بشخصية الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

التقويم التربوي الإجرائي

وفي الحديث مع الأستاذ م. م صلاح مهديّ

عبد عليّ/ مشرف برنامج التقويم التربوي الإجرائي بيّن لنا مشكورًا متعلّقات هذا البرنامج: بلحاظ أنّ البرامج الإثرائية بأهدافها تُشكّل حلقة مُكمّلة وداعمة لأهداف المنهج المدرسي المقرّر من قِبل الوزارة، فقد دأبت مجموعة العميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم العالي/ العتبة العبّاسية المقدّسة على تبنّي برامج إثرائية ترفد المتعلّمين بمجموعة من الخبرات التي تتّسم بتنوّعها وعمق أهدافها التي غالبًا ما يفتقدها المتعلّم في المنهج المدرسي، إذ ممّا لا شكّ فيه أنّ البرنامج الإثرائي ينماز عادةً بالمحتوى العلمي المعرفي، فضلًا عن القِيم التربوية والوجدانية التي ترتبط بالسلوك العام للمتعلّم، ومساعدته على التكيّف مع البيئة التعليمية التي يعيشها، وتنمية مهاراته التفكيرية والإبداعية والاستكشافية، ممّا ينمّي لديه المهارات الشخصية ويُعزّز انتماءه الوطني والديني، ومن هذه البرامج التي تفرّدت بها مدارس العميد التعليمية هو (برنامج التقويم التربوي الإجرائي).

أهداف البرنامج:

» أن نحيي في المجتمع قِيم الوعي والأخلاق الحسنة الخاصّة بأهل البيت عليهم السلام.

» تربية الفرد على وَفق البصائر القرآنية، وتعاليم محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

» العمل على إيجاد مجتمع صالح.

» ترسيخ تواريخ المناسبات الدينية في أذهان الطلبة، وزيادة معرفتهم بأهمّيتها الدينية.

كلّ ما تمّ ذكره إنّما هو مؤشّر على رصانة المناهج الإثرائيّة التي اعتمدتها مجموعة العميد التعليميّة التابعة لقسم التربية والتعليم العالي في العتبة العبّاسية المقدّسة ومهنيتها، وما حقّقته من نتائج أثّرت إيجابًا في المستوى العلمي لمتعلّميها، والطموح والعمل على تحيق أهداف مستقبلية تواكب التطوّر والنموّ العالمي.

جَامِعَةُ أُمِّ البَنِينَ ﷺ الإلكتُرُونِيَّةُ..

تُعزِّزُ القِيَمَ الدِّينيّةَ

بِاستِحدَاثِ قِسمٍ للدِّرَاسَاتِ القُرآنِيَّةِ

وتُمَكّنُ المَرأَةَ إلكترونِيًا..

خاص مجلة رياض الزهراء ﷺ

أعلنت جامعة أمّ البنين ﷺ الإلكترونيّة النسوية، التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة عن استحداثها قسمًا يُعنى بتعليم الدراسات القرآنية، والترويج لمعارف الثقلين: القرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ، بصورة إلكترونية، ولمرحلة دراسية تمتدّ لأربع سنوات متواصلة، وَفق مناهج تعليميّة توافق الإطار العامّ لحوزة النجف الأشرف المباركة، معدّة ومنتخبة من قِبل متخصّصين في المجال القرآني – حوزويين وأكاديميين.

المستحدثات الست

وقد أشار رئيسُ الجامعة الشيخ حسين الترابي إلى أنّ القسم المستحدث يهدف إلى:

– العناية الخاصّة بالقرآن الكريم، ونشر معارفه، والإسهام في الحفاظ على قِيم الخير في الحضارة الإنسانيّة.

– العناية الخاصّة بالدّراسات القرآنيّة.

– العناية الخاصّة بتوعية المجتمع النسوي.

– تخريج مدرّسات متخصّصات بالدراسات القرآنية، وبكفاءة عالية.

– توفير الرعاية الممكنة للموهوبات المهتمّات بالشأن القرآني، من قبيل: (حافظات القرآن الكريم، قارئات، الباحثات في شؤونه، معلّمات...)، ممّا يُسهم في توفير ملاكات قرآنية نسوية تخصّصية.

– الإسهام في الارتقاء بالجانب القرآني لدى الوسط النسوي، إضافةً إلى الارتقاء بالجانبَيْن العقائدي والفقهي أيضًا.

– الإسهام في مواجهة الأفكار السلبية للتيارات المنحرفة.

وأوضح أيضًا: نطمح من استحداث هذا القسم إلى الإسهام في إعداد جيل من المتخصّصات في الدراسات القرآنية وتمكينهنّ، وتهيئة ملاكات قرآنية نسوية تعليمية منوّعة في المستقبل؛ لإيصال المعلومة القرآنية إلى المجتمع النسوي بما يتناسب مع عقلية المتلقيات العصريات.

مبيّنًا: أنّ رسالة القسم هي السعي إلى توفير مناهج دراسية رصينة للدراسات القرآنية، ورفد طالبات القسم بالمعلومة السليمة والمنهج الديني المبسّط.

مفردات المقرّر

وأضاف الترابي أنّ: المنهاج الدراسي سيكون في ضمن الإطار العامّ لحوزة النجف الأشرف في كلّ شيء، وسيكون باللغتين العربية والإنكليزية، وبما أنّ قسم الدراسات القرآنية حديث النشأة كان من الضروري الاطّلاع على الكلّيات أو الأقسام المناظرة داخل العراق وخارجه، لضمان توافق المنهاج الدراسي ومفرداته مع النظائر، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيته الحوزوية وتميّزه العلمي، وشخصيته العراقية النجفية، ثمّ عُرضت الموادّ العلمية على عدد من المتخصّصين في مجال علوم القرآن الكريم، وقد أبدوا ملحوظاتهم عليها، وأمضوها بشكل أوّلي.

وفيما يتعلّق بطريقة عرض المقرّر الدراسي، بيّن الترابي: نحن نطمح إلى إيجاد مقرّرات خاصّة بقسم الدراسات القرآنية في جامعة أمّ البنين ﷺ، وعرض مادّتها العلمية بطريقة منهجية على شكل دروس، يتكوّن الواحدُ منها من: الأهداف التربوية للدرس – مقدّمة مختصرة عن الموضوع – عرض الموضوع بصورة تناسب عقلية المتلقّي – خلاصة الدرس – مصادر للمطالعة – أسئلة عن الدرس.

وأكّد الترابي في ختام حديثه على تأهيل المرأة معرفيًا ومهاريًا؛ لتصبح ركيزة يُعتمد عليها في جميع المحافل، والسعي إلى تحفيزها لخوض تجربة التمثيل الدولي في المحافل المختلفة.

إبراز الصورة الإيجابية والحضارية للمرأة العراقية، والتعريف بجهودها المبذولة، وإظهار عمق تأثرها وتأثيرها في المستوى العائلي والمجتمعي، بأسلوب علمي حواري، وَفقا لأفضل التجارب الحديثة بما يحقّق رؤية العتبة العبّاسية المقدّسة هو ما تهدف إليه مؤسسات تعليمية كهذه.

فِي الوَطَنِ العَرَبِيّ..

قِصَصٌ لِمُثَقَّفَاتٍ شَرقِيّاتٍ فَهَمْنَ الطِّفلَ وحَقَّهُ فِي الحَيَاةِ..

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

لا يزال لديّ المزيد لأقوله

هذا ما بدأت به اللقاء السيّدة نادية بوعليّ/ مشتركة في مجموعة خدمة (علّمني القرآن): (٣٦٠) فكرة عن تجربتي الخاصّة لخطوة التدبّر بأنّها مرتكز ذو أهمّية في الإعداد المجتمعي للطفل وحقوقه العائلية والمجتمعية، فما أزال أحتاج إلى الوقت الكثير لتوجيه الأبناء، فكانت خطوتي هي وضع رسالة في الآية التي تتناسب مع الموقف الذي أحتاج إلى تسليط الضوء عليه، بالطبع تأخذ كلماتها وإطارها رسائل محبّة ودعوة؛ ليتمّ مداولتها في المجموعات، وتكون مثالًا تحتذي به الأمّ في المجتمع، ومنها نستطيع تطبيق التكافؤ في الفرص بين الأطفال من أجل مجتمع متميّز احتوته المرأة بجميع مراحله، فهنا اعتمدنا على تطوير الروحانية لدى الطفل وتنمية أخلاقه.

القيم المستوردة

أوضحت لمياء حسين الموسويّ/ صانعة محتوى في مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام النسوية قائلة: تعدّ الأفلام الكارتونية في الساحة العربية أداة لتشويه شخصية الطفل، وتؤثر في سلوكهم وأفعالهم لما تحمله من قِيم مستوردة، فهذا عامل، والعامل الآخر هو غياب الأفلام الكارتونية التي تحمل الصبغة الإسلامية، فإنّ الإنسان يكتمل بناء شخصيته النفسية والعاطفية في السنوات الثلاث الأولى من عمره، وما بعدها استكمال لباقي الصفات والخِلال، وخلال هذه المرحلة يكون هناك ترسّب تلقائي للصورة المشاهَدة في أعماقه عن سائر جوانب شخصيته، فكانت خطوتنا نحو حقّ الطفل على مجتمعه وهي منتجة أفلام للأطفال تشارك فيها الأمّ والمهتمّون بالطفل وحقوقه في كتابة السيناريو، وزوايا المعالجة الموضوعية؛ لنصل إلى مرحلة توليف العمل، من اختيار البرامج التي تُسهم في نضج العمل ليكون (الأنمي) هو البرنامج الشريك في خطوتنا الأولى لصناعة الأفلام الكارتونية بعيدًا عن الصورة التقليدية، وهذا البرنامج يبحث عن بديل أكثر كفاءة للرسوم المتحركة التقليدية، وهو مثالي للمهنيين، ويمكن عن طريقه توفير الوقت والجهد في أثناء التصميم والتحريك.

مثلما أنّه يتمتّع بسمة رائعة للمصمّمين، وتكمن عند تسجيل صوت الشخصية، حيث تتمّ مزامنة الصوت والحروف مع حركة فم الشخصية، ونسعى في خطتنا المستقبلية إلى فتح آفاق أكبر من سيناريو وتصميم للأفلام، فوضعنا هدفًا عن طريق المشاهدة من أنّ الطفل سهل الإيحاء، وهو يقلّد ما يراه بدقّة وإخلاص، بخاصّة إذا أُعجب بمَن يقلّده.

ليس من السهل التعامل مع الطفل بمراحل حياته المختلفة؛ فمَن يريد رجالًا وسيّدات للمستقبل فعليه أن يهتمّ بهذه البذرة، ويختار لها الأرضية التي تتناسب مع المتطلبات الحياتية المختلفة؛ من أجل أن تطرح تلك البذور أجمل الثمار..

ونعلم أنّ للطفل حقوقًا وواجبات داخل نطاق الأسرة وخارجها..

مجلّة رياض الزهراء عليها السلام التقت في هذا التحقيق مع مثقفات صانعات خطوات وقرارات تجعل من الطفل إنسانًا له حقوق وعليه واجبات، لكل منهنّ خطوة درستها فطبّقتها، ومنها:

المعلّمة الفعّالة

انفردت إجابة المعلّمة شيرين جواد نعيم/ معلّمة في ثانوية (غزّة) حيث قالت: إنّ من حقّ الطفل على مجتمعه هو أن نبحث عن النجاح والتميّز الذي هو إيجاد معيار للتعامل مع التلاميذ واستخدام أسلوب التشويق، بمعنى أن يضع كلّ تربوي خطّة أخلاقية ثقافية توعوية تتناسب مع ما يُطرح في المنهج الأكاديمي، كالأمانة والصبر والتواضع والحكمة، والإيمان بالعمل الجماعي وروح الفريق، والنزاهة والتسامح والإنصاف بين التلاميذ، وبناء علاقات اجتماعية تساعدنا على أداء أعمالنا على أكمل وجه، هذا شطر مهمّ في العملية التعليمية.

لتكون الموهبة هي العنصر الآخر في خريطة المعالجة لزوايا التعليم، وأجد أنّ الموهبة من غير الإبداع لا تمثّل طاقة للعمل؛ لأنّ الموهبة إذا استقرّت على حالها تعني تكرار الأداء بلا جديد ولا تطوير، فالإبداع حالة متطوّرة من الموهبة التي تتسبب في إنتاج أشياء جديدة ومتطوّرة ممّا يُتيح حلولًا مبتكرةً للكثير من المواقف العلمية والفنية والاجتماعية، وأولًا وأخيرًا المبدع لا بدّ من أن يمتلك الموهبة، ليكتمل إطار العملية التعليمية عن طريق العلاقة بين المعلّمة والمتعلّم، فهي بمثابة أمّ تكمل مسيرة الأمّ البايولوجية، من أجل مستقبل لمجتمع متناسق وَفق نسق تربوي علمي، فهذه أهمّ الخطوات التي يجب أن يراعيها المجتمع تجاه الطفل.

المظلّة المعرفية

تؤكد السيّدة فائدة حنون/ رئيس تحرير مجلة (ميشا):

"أنّ الكتابة الأدبية للطفل ما هي إلّا الحاضنة الأولى للفكر والتربية الصحيحة عبر التاريخ؛ لتكون خطوتنا في عالم الطفولة ومنح الطفل حقّه الاجتماعي عن طريق أدب الطفل الذي يسعى إلى توسيع خيال الطفل في متّسع من المكان للطفل للتنفيس عن الطاقات الكامنة التي يمتلكها، إضافةً إلى المعلومات المعرفية والعلمية، وتميّز الأديب العربي بالاهتمام بالبيئة القصصية المكانية والزمانية من حقول وأنهار، ومزجها بأساليب تستثير الطفل وتتحدّى عقله، وتفتح المجال أمامه ليفكّر تفكيرًا علميًا، وفي المقابل فسح المجال لخياله كي يتصوّر ويَحلّق، إضافة إلى السعي إلى أن تكون المجلة فضاءً لدعوة عقل الطفل وربطه بالبيئة، وتدريبه على الاستماع الناقد والقراءة الواعية، وقبول الآراء الأخرى والموازنة بينها؛ لتكون مرحلة التفسير والتعليل أسلوبًا من الأساليب التربوية العلمية الحديثة؛ لنصل إلى أنّ أدب الطفل هو المظلّة المعرفية والتربوية للطفل.

ابقَ قريبًا

آيات عبّاس الخفاجي/ مقدّمة برامج أطفال في إذاعة الرياحين:

بالطبع تمثّل لي خطوة تقديم برنامج إذاعي للأطفال سعادة كبيرة لا يمكن وصفها؛ فالإعلام تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة، وهي إعادة بناء الإنسان (الطفل)، ولن نرتقي بدون إعادة هذا البناء، ولا بدّ من أن تتمّ مراعاة ما يتمّ تقديمه من رسائل هادفة تملأ العقل وتثقّفه ولا تكون سطحية، ومنها برامج الأطفال والارتقاء بوعيهم، وهذا ما يقع على عاتق المقدّمة الإذاعية، والجهة التي ترعى هذه البرامج، وبما أنّنا في إذاعة الرياحين التابعة لإذاعة الكفيل، هنا رُسِمت الهوية للمقدّمة؛ ليكون اهتمام إذاعة الرياحين بتعريف الطفل بدستوره، ألا وهو القرآن الكريم، وتربية الأجيال على المفاهيم الإسلامية الصحيحة والحقّة، من أجل تنشئة أجيال سليمة، فالإذاعة لها بريق ومستمعون؛ طبعًا لا تتمّ العملية بنجاح إلّا بالتعاون مع الشركاء، وهنا الأمّ هي الشريك المؤثر والمسهم في البرنامج الإذاعي القرآني.

وعلى الرغم من أنّ مقدّمة البرامج الإذاعية تعتمد على أداتين، هما: الصوت والكلمة، فإنّ واحدًا من أسباب تميّز مقدّم عن آخر هو القدرة على رسم صور ومشاهد حيّة أمام المستمعين، أو خلق صورة ذهنية بملامح وأبعاد حسّية واضحة أمام أعينهم، وهنا تسيطر على الطفل بأن يبقى قريبًا وحاضرًا مع المقدّمة فيما إذا كان مستأنسًا بالحوار.

نون النسوة العربية تبدأ بعملها من الصغير حتى يكبر، فوضعت بصمة خاصة بها تميّز مجتمعها عن غيرها من المجتمعات، فاستطاعت ببراعة رسم بنود واتفاقيات تطمح لها كأمّ تنقل ثقافة، إلى جانب بحثها عن المواهب، وتنمية المهارات؛ لتحقيق رسالتها بالنهوض في مجال حقّ الطفل على المجتمع.

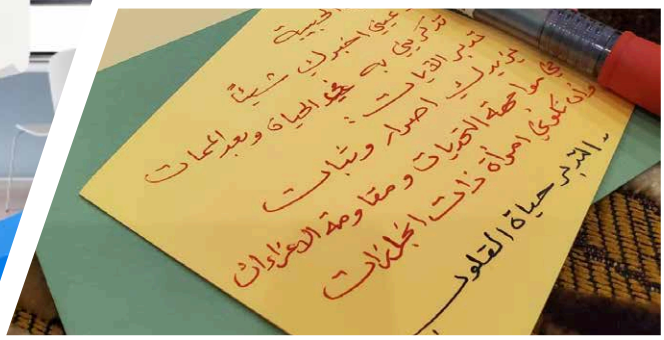

تَكليفُ الآبَاءِ باحتِضَانِ الأَبنَاءِ

حوراء أحمد عبد السادة/ بغداد

لقد أناط الله تعالى بكلّ أب وأمّ مَهمّة عظيمة، اعتنى بها الدين الإسلامي وحضّ عليها وصبّ جلّ اهتمامه بها، ألا وهي تربية الأبناء، وهذا ليس خيارًا إمّا أن يفعله أو لا، بل هذا تكليف وواجب مثلما ذُكر في حديث شريف ورد عن رسول الله ﷺ: **"جلوس المرء عند عياله أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا"**[1]، ففي هذا الحديث الشريف نرى مدى أهمّية المسؤولية التي يجب أن يتحلّى بها الآباء تجاه الأبناء.

وممّا لا شكّ فيه أنّ المجتمع لا يخلو من وجود أُسر لا تعير أهمّية كبيرة للجانب التربوي الروحي والمعنوي لدى الأبناء، فنرى الكثير منهم ينجرّ إلى طرق وعرة ذات مهالك خطرة، وفيها مشقّة بالغة على الآباء أنفسهم قبل الأبناء، فهناك مَن يعطي ابنه الهاتف الذكي وهو لم يبلغ بعدُ، ومنهم مَن يتركه يخوض ويلعب في الطرقات والشوارع مع مَن هبّ ودبّ ولا يعلم عنه شيئًا، وكم من حوادث وقعت تؤجّج العائلة جميعها بسبب إهمال أب وتكاسل أمّ؛ ذلك لأنّهم لا يحسنون صنعًا مع أبنائهم، فنرى المجتمع تسوده نماذج بعيدة تمام البعد عن الدين والأخلاق، وهذا يتنافى والقيم الإسلامية، ففي رواية عن محمّد العطّار، عن جعفر الفزاري، عن جعفر بن سهل، عن سعيد بن محمّد، عن مسعدة، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: **"إنّ عيال الرجل أسراؤه، فمَن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة"**[2]، فالذي يولي اهتمامًا للتربية المعنوية، والذي يتّخذ من الرسول ﷺ قدوة له في التربية الحسنة ومجالسة العيال، والذي يضع نصب عينيه: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ (الصافّات: ٢٤)، فستكون تربية أبنائه سليمة، تخرّج لنا أبناءً صالحين يكونون قياديين في الأمة ونماذج صالحة.

وينبغي مراعاة الدور الأساسي الذي هو بمثابة نقطة جوهرية مركزية، ألا وهو الاحتضان العاطفي من قِبل الأب والأمّ، فالابن مهما بلغ من العمر يبقى بحاجة إلى اهتمام ونظرة شفقة من قِبل الوالدين، وهذا الاحتواء يُغني الأبناء عن الولوج في علاقات عابرة هابطة لا تغني ولا تسمن من جوع، بل هي وبال على العائلة بأكملها، فمَن كان يريد أن يقي نفسه وأهله من هذا الوبال، فعليه بحسن التربية والعشرة؛ كي يكون مصداقًا للآية المباركة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ (التحريم: ٦).

ومن أكبر النعم على الإنسان الاستقرار النفسي والاطمئنان القلبي، فكم من أب سُلبت راحته بسبب طيش ابن، وكم من أمّ ذرفت الدمع بسبب عدم احترام بنت، هم ليسوا كذلك منذ البدء، هم حصيلة عدم احتواء كاف، ممّا جعلهم يكونون عدوانيين تجاه آبائهم، فتحصيل ذلك الاستقرار والاطمئنان يكون عن طريق بذل الجهد في التربية الصالحة التي حثّنا عليها الدين الإسلامي الحنيف، وكلّ جهد يُبذل لابدّ من أن يكون مثمرًا بطريقة أو بأخرى، ليكون الأب أو الأمّ خير قدوة لأهله.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠١، ص٦٩.

بَينَ الحُبِّ والحُبِّ الأشدّ

زهراء صلاح الطائيّ/ كربلاء المقدّسة

كيفية التعامل مع الطفل من المؤثرات في تربيته في المرحلة التي تسبق التربية المباشرة فممّا قدّمته السنّة الشريفة قول الإمام الصادق عليه السلام: **"لئن يؤدّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كلّ يوم"**[1].

وقد بيّنت الروايات الشريفة مراحل التربية بحسب سنوات عمر الطفل، وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).

٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).

٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

حثّت الكثير من الروايات على ضرورة إعطاء الطفل الحرية في أول سبع سنوات من عمره، ثمّ تأديبه ومحاسبته ومراقبة أفعاله في السنوات السبع الثانية، ومصاحبته والاستماع له في السنوات السبع الثالثة، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"**[2].

ومن الاستراتيجيات المستخدمة في تربية الطفل:

١) تعزيز ثقة الطفل بنفسه عن طريق الحبّ والاهتمام الصادر من الأبوين، وإعطاء الطفل حقّ التعبير عمّا يريد، واختيار ما يريد، ولا بأس بأن نترك له فرصة تجربة الاختيارات البسيطة التي لا تؤثر فيه، هذا الأمر سيعزّز الثقة في النفس من ناحية اتخاذ القرارات، ولا تجعل الطفل اتكاليًا على أبويه عند الكبر.

٢) تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل، بمعنى أن نغرس في الطفل العطف على الآخرين، وأن يجعل نفسه في مكان الآخرين حتى يشعر بمعاناتهم.

٣) تعليم الطفل ثقافة الاعتذار إذا أخطأ بحقّ غيره.

٤) تربية الطفل على الاحترام والتقدير حتى مع مَن هم بسنّه، وهذا الشيء من الممكن أن يتجسّد عندما يشاهد أمثلة أمامه عن الاحترام والتقدير الصادرة عن الكبار.

٥) تنمية مهارات الطفل ومواهبه، ومحاولة جعله يكتسب مهارات جديدة عن طريق توفير الطرق التي تساعده على تحقيق ذلك، وعبر التشجيع أيضًا.

٦) الاستماع للطفل والإصغاء إلى كلامه يعزّز ثقته بنفسه أكثر، ويكسبه روحًا اجتماعية خالية من المشاكل النفسية.

.....

(١) بحار الأنوار، ج ١٠١: ص ٩٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٢٢.

الوَهنُ الأُسَرِيّ

هناء هاشم الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

هو انقطاع الرابط الذي يربط الزوج بزوجته، أو الأبناء بآبائهم أو أمّهاتهم، وهذا ما يشمله الوهن الذي يصيب أصغر خلية اجتماعية والتي تنقطع فيها روابط العلاقات بين أفرادها، فتصبح واهية ومنقطعة في بعض أوصالها، وبخاصّة الأسرة النووية×.

أنواع الوهن الأسري:

١- الأسرة التي ليس لديها أبناء.

٢- المرأة الأرملة.

٣- المرأة المطلّقة.

ونلاحظ أنّ هذه النماذج الأسرية تتضمّن انقطاع أحد الروابط الأسرية، ويتوضّح لنا غياب الرابط الوجداني داخل الأسرة الذي يعني وهنًا، والذي يؤدّي بدوره في أغلب الأحيان إلى عدم إدامة النسق الأسري وصيانته داخل الهيكل الاجتماعي، فضلاً عن ذلك نصل إلى حقيقة جوهرية مفادّها أنّ الخلية الأسرية أساس تنظيم المجتَمع، ووهن وظائفها أو فتور حيويتها يعني اضطرابًا في نشاطها، ووهنًا في تنظيمها.

وكذلك عدم خضوع الأبناء لسلطة أحد الأبوين يعدّ وهنًا، لكن الرباط الأسري بين الأبناء والأبوين يبقى قائمًا وساريًا داخل الأسرة، وتبقى هناك فجوة تفاعلية علائقية بينهما، وهذا يشير إلى الوهن الأسري المستتر؛ لأنّه لم يصل إلى انهيار بنية الأسرة، ولم يقترب من تمزيق نسيجها، بل مكتوم بسبب خوفهم من كلام الناس أو من إحدى وسائل الضبط الاجتماعي، وهناك حالات يحصل فيها اختلاف بين الزوج والزوجة عند حصول خيانة زوجية، وبسبب الأعراف الصارمة على الطلاق، تبقى العلاقة الزوجية الشكلية قائمة، لكنّهما منفصلان نفسيًا وجسديًا، وهناك حالة أخرى من الوهن الأسري المستتر، مثلًا عندما تعمل الأمّ خارج المنزل فأنّها تبتعد عن أسرتها وجدانيًا وأسريًا، وهذه الحالة قد تجعل منها شبه غائبة عن أسرتها، فتحصل صورة صغيرة من تقطّع الرباط الزوجي والأمومي، لكنّه مسكوت عنه لأنّه يحقّق الفائدة المادية، ولكن هذا لا يعني أنّ أيّ تغيير يحصل في المجتمع سيؤدّي إلى الوهن الأسري، بل هناك حالات تبقى الأسر فيها محافظة على رصانتها وروابطها وهي في حالة تغيّر، فالأسرة التي تقطن في المدن تواجه تحوّلات عديدة يتأثر بعضها بطبيعة المنطقة السكنية، ولا يتأثر البعض الآخر، ولكي نلقي الضوء بشكل واسع على الوهن الأسري علينا أن نتعرّف على عالم (الاعتلال الوظيفي للأسرة):

إنّ انقطاع أحد الروابط الأسرية بين أعضائها يعدّ وهنًا، ونحن نعلم أنّ من وظائف الأسرة الأساسية هي وظيفة التوجيه والإرشاد لأبنائها بحسب القيم والعادات السائدة والموروثة في المجتمع، فإذا حصل خلل في هذه الوظيفة، فإنّ ذلك يعني وهنًا أسريًا قد أصاب وظيفتها، ثمّ الوظيفة الثانية هي البايولوجية التي تُعنَى بإنتاج أعضاء جدد بحسب متطلّبات التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، فإذا انعدمت هذه الوظيفة بسبب مرض أحد الزوجين أو عقم أحدهما، فإنّ ذلك يعني وهنًا أسريًا قد أصاب وظيفتها.

والوظيفة الثالثة هي الوجدانية والعاطفية التي تقدّم الحبّ والحنان والدفء، فإذا فشلت أو غابت داخل المحيط الأسري، فإنّ ذلك يعدّ وهنًا أسريًا.

إنّ التغيّر الذي يحصل في البنية الأسرية لا يعني تحطّم الأسرة وأعضائها، بل يحدث تحوّل في مكانة الزوج أو الزوجة أو كليهما، أو في حجم الأسرة أو في مستوى معيشتها، فيحصل نوع من الاستبدال في الوظائف، لكنّها لا تموت ولا تفنى، بل تتحوّل إلى حالة أخرى.

.....

× يُطلق مصطلح الأسرة النوويّة أو الأسرة النواة على الأسرة المتكوّنة من الزوج والزوجة وأبنائهما

تُرى هَل نُحِبُّهُ؟!

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

عندما نتأمل في الآيات والروايات الشريفة، نجد أنّها مليئة بذكر حبّ الله تعالى ووصف أهله؛ وما ذلك إلّا لكون المحبّة شأنًا قلبيًا، ومن السهل ادّعاؤها؛ لأنّها أمر خفي، ومن هنا وجب على المرء ألّا يغترّ بنفسه وتلبيس إبليسه، ولا يتوهّم بأنّه من أهل الحبّ الإلهي ما لم يمتحن نفسه بالعلامات، ويطالبها بالبراهين التي تثبت صدقه بشكل جلي.

فالمحبّة لله تعالى أشبه بشجرة بهية ذات جذور قوية، وأغصان متدلية بثمار زكية، فنحن وإن كنّا لا نرى جذرها، لكنّنا بلا شكّ نرى الدالّ عليه وهو ثمرها، وهكذا هو حبّ المولى سبحانه، شعور داخلي محلّه القلب، لكن آثاره تدلّ على وجوده، وتبرهن على صدق المرء في حبّه وإيمانه، وهنا يأتي السؤال: تُرى ما هذه العلامات؟ وكيف نبرهن عن طريقها على حبّنا لربّ الكائنات؟

فنقول: هي كثيرة حفلت بها الآيات والروايات الشريفة، ومن أبرزها:

١. تقديم حبّه تعالى: فمَن عمر قلبه بحبّه سبحانه، لن يُقَدّم عليه أيّ أحد مهما كان قربه ومكانه، يقول تعالى في التحذير من هذا الأمر وبيانه: ﴿**قُل إِن كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبنَاؤُكُم وَإِخوَانُكُم وَأَزوَاجُكُم وَعَشِيرَتُكُم وَأَموَالٌ اقتَرَفتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرضَونَهَا أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأتِيَ اللَّهُ بِأَمرِهِ..**﴾ (التوبة: ٢٤)، وعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**لا يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه وأمّه وولده وأهله ومن الناس كلّهم**"(١).

٢. الطاعة: فمن يدّعي المحبّة له عليه أن يثبت ذلك عن طريق طاعته واتّباع ما جاء به نبيّه، يقول (عزّ وجلّ) في كتابه الكريم: ﴿**قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللَّهُ..**﴾ (آل عمران: ٣١).

٣. الذكر الدائم: فالمحبّ الصادق في حبّه لا يفتر عن ذكر محبوبه، يرافقه في خلواته، ويستأنس بذكره في كلّ حالاته، يقول الإمام عليّ ﷺ: "مَن أحبَّ شَيئاً لَهِجَ بذكرِه"(٢).

٤. حبّ عباده الصالحين: فعندما يصف المولى مَن يحبّه في كتابه يقول: ﴿**يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة: ٥٤)، وعن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "**إذا أردتَ أن تعلم أنّ فيكَ خيرًا فانظر إلى قلبكَ، فإن كان يحبّ أهلَ طاعة الله عزّ وجلّ، ويبغض أهل معصيته، ففيكَ خيرٌ، والله يحبّكَ**"(٣).

٥. حبّ لقائه: فالموت بالنسبة إلى المحبّين الصادقين قنطرة يعبرون عن طريقها إلى عالم القرب والأنس بربّ العالمين، فيحبّونه لأنّه يعجّل لهم الوصال بمحبوبهم، وإلى هذا يشير الإمام الحسين ﷺ بقوله: "**صبرًا بني الكرام، فما الموت إلّا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسطة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وما هو لأعدائكم إلّا كمَن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب**"(٤)، فمَن أحبّه رغب في سرعة اللحاق به، وأخذه الشوق إلى محضره، وإن أراد البقاء في دنياه إنّما ليتزود ويتهيّأ للقائه؛ ليكون لائقًا للتشرّف بالمثول بين يديه، ونيل الحظوة لديه.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٤٠.
(٢) المصدر السابق: ج٢، ص١٤٣٠.
(٣) المصدر السابق: ج٢١، ص٤٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٦، ص١٥٤.

كَيفَ تُوَاجِهُ الفَشَلَ؟

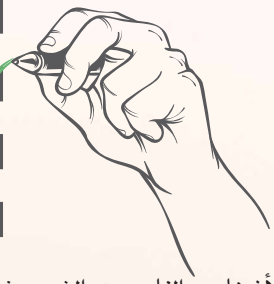

فردوس نعيم الظالميّ/ المثنى

ربّما الأشخاص الناجحون الذين يشار إليهم بالبنان، الذين يتبادر إلى أذهاننا أنّهم لم يعرفوا الفشل يومًا؛ لأنّنا رأيناهم في موسم الحصاد ولم نرهم في موسم الحراثة والبذور، وإذا عدنا إلى مسيراتهم في الحياة في موسم البذور، فسنجدهم أكثر الأشخاص تعرّضًا للفشل والإحباط والخذلان، وأنّهم يومًا ما قد وصلوا إلى طرق مظلمة ومغلقة، إلّا أنّهم غيّروا الاتجاه ولم يتسلّل إلى قلوبهم هاجس الخوف والفشل والإحباط من المستقبل مهما كان حجم الفشل؛ لأنّ الفشل ببساطة هو أول مراحل النجاح، وقد لا نغالي إذا قلنا إنّه المرحلة التنويرية والممهّدة له؛ لأنّ الإنسان الناجح ليس ذاك الذي يتتابع النجاح في حياته كلّ مرة، لكنّه ذاك الذي ذاق الفشل مرات عديدة ولم يتراجع أو ينثني عن عزيمته إلى أن وصل إلى مبتغاه، وحقّق النجاح فيما بعد، وقد يقوم الفشل بصقل الإنسان وإكسابه الخبرة والتعرّف على مواطن الضعف لديه من البداية حتى لا يقع فيما بعد في أخطاء أكبر، أو عندما يقطع شوطًا كبيرًا ثمّ يخفق، وتكون الصدمة أكبر عليه وتجاوزها أصعب فيما بعد.

وللتغلّب على الفشل هناك أمور عدّة نحسبها مجدية وفعّالة في الوصول إلى النجاح إذا ما قمنا بتطبيقها، وقد تكون من أهمّ الدعائم التي يستطيع الفرد الاتّكاء عليها في سبيل المضي في دروب الحياة والتغلّب على الفشل، ومنها:

١- الإيمان والثقة بالنفس: يعدّ الإيمان بالنفس سرّ النجاح في كلّ شيء، فإذا كنتَ تؤمن بنفسكَ، وبقدراتكَ في تحقيق ما تطمح إليه فسيتوجّه كلّ مَن حولكَ نحوكَ، ويُسخّر لكَ في سبيل إنجاح عملكَ.

٢- تقدير النفس واحترامها ومنحها الثقة يفتح للشخص آفاقًا كثيرة لم يكن ليدركها إلّا عن طريق ثقته بنفسه، فالطريق إلى الإبداع والتقدّم والنجاح لا يتكلّل إلّا بالثقة بالنفس.

وهناك أشخاص يتمتّعون بقدرات عقلية وإبداعية، ولكنّهم لم يستثمروها بسبب التردّد والخوف من الفشل، ويعود ذلك إلى ضعف شخصيتهم.

٣- الاستفادة من فشل الآخرين، وتجنّب الوقوع بما أخفقوا فيه، وتجنّب الطرق الخاطئة التي سلكوها مع الأخذ بنصيحة الصادقين منهم.

٤- البعد عن الخوف من الفشل والإحباط والتوتر، وعدم التفكير بالعواقب ا لمحبطة ،

بل التفكير الإيجابي وجعل النجاح دائمًا نصب أعيننا؛ لأنّ ذلك يسهم إيجابًا في تجنّب الفشل والوصول إلى الهدف المنشود.

٥- اكتشاف نقاط القوة والضعف والجوانب الإيجابية في دواخلنا، والتعامل معها بالشكل الذي يليق بها، واستثمارها بصورة صحيحة.

٦- المغامرة، وعدم التردّد، وتجربة كلّ جديد، فهذه الأمور تقتل الخوف في داخل النفس، مثلما تسهم في تحرّر الفرد من قيود الفشل، وتعمل على تقوية ثقته بنفسه في القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة على أكمل وجه، وعدم الاستماع للآراء المحبطة والتدخّلات الفاشلة وأصحاب الفضول؛ لأنّهم يتسبّبون بتسلل الطاقة السلبية إلى داخلكَ، والتأثير في نشاطكَ بصورة معكوسة.

٧- أن يبحث الإنسان عن مواهبه ويتعلّم مهارات جديدة، والبحث عن مواهب يمتلكها من الأمور التي تجعل منه مبدعًا وذكيًا وقادرًا على تخطّي الفشل، وكذلك عقد العلاقات الاجتماعية والإلمام بأمور الحياة والثقافة الموسوعية، وعدم الاكتفاء بالتخصّص والعمل الملزم به.

هذه بعض الأمور التي تسهم في تجنّب الفشل بعد التوكّل على الله، والإيمان بالتخطيط الإلهي الذي يختاره الله سبحانه وتعالى لنا دائمًا، وإن كان لا يرضينا إلّا فيما بعد.

نَبتَعِدُ قَلِيلًا... لِنَقتَرِبَ أَكثَرَ

د. يمن سلمان الجابريّ/ المثنى

هل جرّبنا الابتعاد عن الخوض في المشاكل لنقترب من الحلول؟! هل جرّبنا التزام الصمت لتتحدّث الحلول؟! بل هل جرّبنا السير في طريق آخر أفضل من الوقوف على عتبة المشكلة؟!

لا تخلو الحياة مطلقًا من المشاكل، بل البعض يعدّها (ملح الحياة)! لذا من الذكاء أن يدرس الإنسان كيف يكون قادرًا على إطفاء شعلة الغضب، وسوء الفهم التي هي بداية افتعال حريق الاضطراب وهموم المشكلة، بطبيعة الحال يميل الكثير إلى التهويل وسرعة الحكم اللذين يسهمان في توسيع حلقة سوء الفهم، لا سيّما ونحن نعيش في عالم افتراضي من أهمّ مخلّفاته تلكّؤ قدرة الإنسان على التواصل البشري ويا للأسف، بحيث بدأت الميزة الأساسية للإنسان وهي التواصل والمحاكاة بالتلاشي في الجيل الجديد شيئًا فشيئًا.

وأضحت بعض الأمراض الاجتماعية تسري في جسد البشرية بشكل كبير، من قبيل سوء الظنّ، الذي أخذ يدمّر ويفرّق خلاياه المتلاحمة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ (الحجرات: ١٢).

ومن أسباب سوء الظنّ قلّة المعرفة، ثمّ ضعف الإيمان، والمرض النفسي، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "**ظنّ الرجل على قدر عقله**"[١]، ولهذا المؤمن الحقيقي لا يتسرّع بالحكم على الآخرين.

وأيضًا قلّة الصبر، لاسيّما ونحن في زمن السرعة، ومثلما قيل في التأنّي السلامة، وفي العجلة الندامة.

وكذلك الفضول الذي يُقحم الإنسان في خصوصيات الآخرين آملًا في أن يجد ما يعثّرهم، إذن لتكسب الحلول، اجتنب الفضول.

لهذا سوء الظنّ يبعّد المرء من المجتمع ليقترب من إطار العزلة، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "**مَن لم يُحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد**"[٢].

وحتى نعالج هذه الآفة علينا بتقوية الإيمان وصقل النفس وتقويمها، وحمل أقوال الغير وأفعالهم على الخير، وهذا ما يسمّى بـ(حسن النيّة)، وكذلك الحلم وعدم التسرّع بالحكم على الآخرين، مثلما يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: "**حسن الظنّ من أحسن الشيَم، وأفضل القسَم**"[٣]، فنحنَ أخوة مثلما صرّح القرآن الكريم بذلك، ومن ثمّ يتمّ تحجيم المشاكل وتقليصها.

وهذا بدوره يتطلّب الصبر والصمت؛ لأنّ الهدوء سلاح الحلول، فالبحر الهائج يأخذ السفينة ذهابًا وإيابًا من دون فائدة.

فالصمت مقدّمة لسماع الذات، وسماع الغير، فالكلّ يتكلّم، لكن القليل مَن يستمع.

الصمت خفيف، لكنّه ثقيل في حالة الغضب، لماذا؟

الجواب: أنّى للماء أن يجتمع مع النار؟!

وعلى هذا فقِس ما سواه.

إذن، ابتعد قليلًا عن مسبّبات المشاكل؛ لتقترب من حلولها..

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٩.

(٣) المصدر السابق: ص٥٥.

التَّعليمُ الرَّقْمِيُّ

ودَورُهُ فِي التَّحصِيلِ الدِّرَاسِيّ الجَامِعِيّ

د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

يعرّف التعليم الرقمي (Digital Learning) بأنّه: تقديم محتوىً تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلّم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلّم ومع أقرانه، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعلّم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلًا عن إمكانية إدارة هذا التعلّم أيضًا عن طريق تلك الوسائط.

أشارت الدراسات والبحوث في مجال تكنولوجيا التعليم إلى أنّ استخدام التعليم الرقمي يزيد من كفاءة الموقف التعليمي؛ لأنّه يوفّر ظروفًا بيئية أكثر ملاءمة للمتعلّمين على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ومراحل تعلّمهم، وأنّ استخدام تقنيات التعلّم الرقمي في العملية التعليمية له أهمّية كبيرة في زيادة مستوى تحصيل المتعلّمين، وتعزيز جوانب التفاعل الصفّي، وجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وقبولًا للتطبيق، وجعله عملية مستمرّة؛ فهويساعد على مواجهة تحديات المدارس في زيادة نسبة غياب الطلاب والتسرّب الدراسي؛ فضلًا عن تقليل الهدر من الموارد، ويوفّر نظام متابعة دقيقة لمستوى تقدّم الطلبة، وينمّي مهارات الطلاب في التعلّم الذاتي، ويكسبهم مهارات شخصية[1].

لذلك فالتعليم الرقمي من أهمّ الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلّم في ظلّ التطوّر التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات والأمم، وله إيجابيات عديدة في تحسين الأداء والتحصيل الدراسي لوتمّ تطبيقه التطبيق الأمثل، ولكنّه يواجه العديد من الصعوبات، وذلك لعدم وجود التدريب، والخبرة الكافية في استخدام البرامج الإلكترونية، والمشكلة الأغلب ضعف شبكة الإنترنت في أغلب الدول العربية والعراق بخاصّة، وعدم امتلاك أغلب الطلاب لأجهزة الحاسوب أو الهاتف النقّال إمّا بسب الفقر، أو تشدّد أولياء الأمور.

(١) أثر التعلّم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرّر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلّم والتعليم: مجلّة جامعة أمّ القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد١٠، عدد (٢)، ٢٠١٩: ٢١٨-٢٢٠.

المَهَاراتُ الاجتِمَاعِيَّةُ
لإثرَاءِ المَخزُونِ المَعرِفِيّ للمُتَعَلّمِينَ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

الحاجة هي التي تقتضي التنوّع في استخدام الوسائل والأساليب التربوية الحديثة، والسعي نحو تطوير القدرات الأكاديمية والفكرية وتنميتها، والإصغاء والانضباط لدى المتعلّمين، وتمثّل (استراتيجية تدريس الأقران) إحدى الأنشطة الفعّالة لمصداق تطبيق النظام الثري الذي يساعد المتعلّمين على تلقّي المعلومة ومناقشة بعضهم بعضًا، ومن المؤكد أنّ أساس التعليم يكون موجهًا ومتمركزًا حول المتعلّم، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمّية توافر البيئة المناسبة والأدوات التربوية المتاحة للتلاميذ، ووضع خطّة معدّة مسبقًا تستوفي الأهداف تحت إشراف المعلّم، والشروع بنظرية تعليم الأقران التي تُعدّ الطريقة الجديدة حتى يتمكّن التلاميذ من ترسيخ المفردات والدروس المعرفية في أذهان المتعلّمين بشكل سلس ويسير.

فاستخدام تلك التقنيات وتطبيقها بشكل خارج عن المألوف يتخطّى بذلك الطرح التقليدي المتعارف عليه ليحاكي رغبات التلاميذ، وتعزيز درجة الفائدة المعنوية والمعرفية التي تمكّن المتعلّم من بناء شخصيته المجتمعية السوية، ليصبح قادرًا على الإدارة والتنظيم، وتحمّل المسؤولية، وقيادة زمام الأمور في المجتمع، والنهوض بتقدّم وإبداع في المستقبل، وبالإمكان تدريب المتعلّمين داخل الصفّ عن طريق اتّباع بعض النصائح والخطوات، منها:

١- يقوم المتعلّم بتحديد مادّة الدرس أو الموضوع المطلوب، ويطلب من التلاميذ تحضير الدرس بعد تقديم الإيضاح والشرح المستوفي والإلمام بجوانب المادّة المقرّرة وفهمها جيدًا؛ لغرض شرحها في الحصّة الدراسية المقبلة، ووضع الأسئلة والإجابة عنها، وتحديد مدوّنة للأفكار.

٢- في الحصّة الثانية يطلب المعلّم من التلاميذ تقديم أجزاء المادّة الدراسية المناطة إليهم، ويبدأ أحد التلاميذ بشرح الجزء المخصّص له، ثم يُفسح المجال لزميله الآخر ليحلّ محلّه، ويقوم بإكمال شرح الجزء الآخر.

وبالإمكان تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، تضمّ كلّ مجموعة تلميذين أو أكثر، يأخذ التلميذ على عاتقه شرح الدرس، والمشاركة في تحليل المفاهيم المختلفة والمناقشة مع زملائه، ويراقب المعلّم أداء كلّ تلميذ في أثناء الشرح، وبيان أوجه الإجابة الصحيحة، وتحديد الإجابة الخاطئة منها.

وتعدّ استراتيجية تعليم الأقران إحدى أنواع الفنون، حيث تشكّل فنّ أداء الأدوار في المهامّ الموكلة إلى المتعلّمين، فتارة يكون المتعلّم معلّمًا، وتارة أخرى متلقّيًا، ومرّة مستكشفًا للمعلومات، ولا بدّ من تزويد التلاميذ بأهمّ الإرشادات والالتزام بها، وتقديم التغذية الراجعة للمادّة من قِبل الملاك التربوي المشرف واللجنة المنظّمة للتعلّم النشط.

ذائقة الشهادة

لجين هادي العبودي/ بغداد

تتلقفهم الملائكة بشهيةٍ مفتوحة،
دمعةٌ ودم..
رسّامٌ من هنا، شاعرٌ من هناك..
قُرب الساتر الرملي يسقطُ طبيب..
وعند المعسكر يهوي مخرج سينمائي، وعازف موتٍ يلحّن سكرات الألم..
يا للبهجة!
إنّها ليلة باذخة الكرم، مُشعّة بالنجم..
تحتار الملائكُ أيّهم تعانق أولًا..
يتسابقون كالأطفال..
يلاقون أباهم الذي عاد توًا بذاك اليقين..
بأنّه قد ابتاع لهم شيئًا من النعم..
أشلاءٌ متناثرة، دماءٌ نابعة..
طلقاتٌ تتهافت، تجهل ما يُقنص بها..
لا يحرقها الندم..
لو كانت تلك البنادق تعلم، لتجلّدت ذخيرتها،
ولنكّست رأسها خجلًا من وقاحتها..
ومن جراح لن تلتئم..
رماة العدوّ مرتعبون، يتملّكهم خوف وعار..
لم يفلح بأسهم بجلب أمانٍ لهم، أو سِلم..
كانت شياطينهم تحارب ملائكة الشهادة..
تحسدها على تلك الحافلة النيّرة..
تكادُ أعينهم تُفقأ من وهج ابتساماتهم..
سألتُ عن الليلة الأولى لشهيد في قعر الأرض..
أهي ليلة في دياجير الظُلم؟
هل أحيلت روحه إلى العدم؟
قيل لي:
هو في أحضان محبوبه..
ربّاه ما هذا الترف!
أيُ دلال هذا!
ما فعَل ليطيب مرقده..
ويُنقّى من كلّ ذرة ألم..
دبّت في عُروقي غيرة..
أريد مثل ذاك الجزاء، رغم شحّة الإحسان..
إلّا أنّني أغار..
أُريدُ نورًا في قاع أرضي..
لا أُطيقُ الظلمة..
أنيسٌ، دفءٌ، وروحٌ تتبسّم، ولتمطر عندي هناك..
مطرٌ من دموع الحزانى..
لأغتسل من كلّ إثم..
لا أريد على شاهدة القبر..
نعيًا أو تاريخًا أو اسمًا، على لوح الآخرة..
لا زمانٌ ولا مكان، لا هُوية.. ولا نسب..
فالولادة هناك، لا تُعادل بشيء..
ولو كان لي لوحٌ..
سيُكتبُ عليه: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء: ١)..
جفّت الكلمات، ورُفِعَ القلم..

قِربةُ ماءٍ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

"العطش، العطش، العطش" ظلّت هذه الكلمات تعرش في فكره، وتجتاح مساحة من فؤاده، وتحتلّ دموعًا غزيرة تترقرق في مقلتيه كلّما تردّدت على مسامعه.

صغيرًا كان عندما رافق والدته إلى بيوت الجيران، متنقلًا من بيت لآخر في مأتم الحسين ﷺ، كلّ المصائب كانت توجعه، لكن مصيبة أبي الفضل ﷺ كانت تبكيه وتؤرّقه، كبر الطفل (عبّاس) بعدما تغذّى بحبّ أهل البيت ﷺ، وارتوى من رحيق حبّهم وولائهم، وها هو الآن يشاطر إخوته الغيارى دفاعًا عن الوطن ومقدّساته من شرذمة عصابات داعش، ومَن مضى على غرار أفكارهم المشؤومة.

صرخ أحد الأبطال: انتبهوا، حدث اختراق خطير لمواضعنا الجديدة من قبل الدواعش، ساد صمت قليل قبل أن تنطلق حملة شرسة خطفت أرواح الكثير من شباب الحشد الأشاوس، وتوالت ثلاثة أيام عجاف في حصار قاسٍ لم تنم فيه العيون، ولم يهنأ أحد بشربة ماء، غالب عبّاسًا العطش مع إخوانه المحاصرين في أحد جبال مكحول، ثمّ جاء نداء الدواعش يطلبون من أبطال الحشد الاستسلام، لكن الإجابة كانت قاصمة بالرفض الشديد، تبادل الطرفان إطلاق النار، ثم اضطرّ الدواعش للعودة إلى أوكارهم خاسئين، ولكنّ الجوع والعطش بدأ ينهك الجنود، وأُغمي على بعضهم.

في صباح اليوم الرابع تطلّع عبّاس نحو الساتر وهَمّ بجلب الماء وإن استدعى ذلك قطف روحه، وحدّث رفقاءه: (احموني)، وراح زاحفًا تحت وقع القنابل، ظلّت أبصار الجميع شاخصة نحوه حتى غاب عن الأنظار.

ساعات طويلة مضت حتى عاد الرمي من الدواعش، ولاح زحف عبّاس من جديد، وفوق صدره (جلكان) الماء، وحالما وصل إلى منطقة القنص الخطيرة وضع درعه على الجلكان، وأخذ يركض إلى الوراء باتجاه موضعهم المحاصر وهو يتّقي رصاص الدواعش وقنّاصهم بظهره كي لا يصل الرصاص إلى الماء، اشتدّ الرمي وعبّاس يكرّر بصوت عالٍ: يا ربّ العباس يا ربّ العبّاس... وفي مكان قريبٍ يبعد عنهم بضعة أمتار سقط على الأرض إثر النزف الشديد، وقد لوّح بيده قائلًا بصوت ضعيف: خذوا الماء واروووا عطشكم.

هكذا ارتوت الأرض من دمائه الزاكية، وقد خطّ بدمه صورة فدائه الجميل المقترن بحبّ ساقي عطاشى كربلاء المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ.

أَفعَالٌ مُخِيفَةٌ

ليلى العاني/ بغداد

إنّ الناس في هذه الحياة يفضّلون أن يكونوا بأمان على أن يكونوا سعداء، يضعون مخاوفهم وتجاربهم السابقة الفاشلة، وما سمعوه من أخبار سيئة في مقدّمة أيّ فكرة جديدة، وقبل اتّخاذ أيّ قرار، وهذا ما يمكننا أن نطلق عليه (الجبن).

كثر من الناس هم أولئك الذين يعجزون عن إخبار أصدقائهم، أبنائهم، والديهم، أزواجهم أنّهم يهتمّون بهم، وتفيض قلوبهم بالحبّ تجاههم، ولا يدركون ذلك إلّا بعد أن يفقدوهم، فينظمون فيهم الأشعار، ويخبرون كلّ الناس عدا محبوبهم أنّهم يحبّونه، بينما لا يجدون إشكالًا من الصراخ والضرب وإظهار أشكال من العقوبة المجحفة والقاسية.

كذلك هم لا يبدأون أيّ طريق جديد، لا يغيّرون العمل، لا يطلقون عملهم الخاصّ خوفًا من الفشل، لكنّهم لا يخجلون من أن يكونوا فاشلين، لا جديد في حياتهم، لا يتعلّمون شيئًا جديدًا، ويلومون بذلك الحياة والأقدار والحظّ، كلّ ما في الأمر أنّهم يريدون أن يكونوا في مأمن ولم يحاولوا.

لكن الحياة متغيّرة، وما كان غير مناسب بالأمس، قد يكون جيدًا اليوم، ما كانت تجربة فاشلة بالأمس، قد تنجح اليوم، وما كان يمثّل كلّ الضعف، هو اليوم يمثّل كلّ القوة، أنتَ إنسان قويّ، حباكَ الله بكلّ نعمه وخيره، أيّ محاولة لم تنجح، لن تحطّمكَ، لن تغيّر عالمكَ، لن تجعلكَ تهبط من عيون الناس، مع أنّنا متيقّنون أنّ عيون الناس لا قيمة لها.

لذلك أخبر مَن تُحبّ بأنّكَ تحبّه، عانقْه كأنّكَ لن تلتقيه، اسعَ إلى أحلامكَ كأنّكَ ستموت غدًا، لعلّ السعادة كانت تنتظر منكَ أن تقول هذه الكلمة، أو تفعل هذا الفعل لتفتح لكَ أبوابها، لا تترك شيئًا في صدركَ، لا تدع الوقت يمرّ، الشجاعة هي خيار وليست صفة شخصية، ولا تعني ألّا تخف، بل تعني أن تفعل الصواب، وتتّبع قلبكَ رغم أنّكَ قد ترتجف من الداخل.

شَرَابُ أَهلِ الجَنَّةِ

د. سحر ناجي المشهدي/ النجف الأشرف

الجنّة هبة ربانية لا يمنحها الله ﷻ إلّا للأولياء والأوصياء والصالحين، ومَن اهتدى بهديهم، فهي جائزة عظيمة لمَن ثابر وتحدّى مغريات الدنيا، جعل الله تعالى فيها كلّ ما تشتهيه الأعين، فطعامها وشرابها وُصفا حدّ الكمال، وكان لألفاظ القرآن الكريم وقع خاصّ في وصفهما، فاتّسمت بجمال فني وذوقي ترنو إليه العقول جاهدة لتفسيره، وقد قدّمنا الشراب على الطعام في مقالنا هذا؛ لأنّ التفكّه والتلذّذ به أظهر وأقوى، ووقوع السرور به أعمّ.

فما شراب أهل الجنّة؟

تعدّدت المسمّيات لشراب الجنّة، فنجد القرآن الكريم يختار من الألفاظ أدّقها وأحبّها إلى النفوس، فوصف العيون العذبة والألبان الصافية والعسل المصّفى والخمر الذي لا يسكر.

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ (محمّد: ١٥).

أولاً: الأنهار التي توجد في الجنّة تختلف عن أنهار الدنيا، منها:

١- الماء غير الآسن: الآسن: يعني النتن، وبناءً على هذا فإنّ: ﴿مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ تعني الماء الذي لا يتغيّر طعمه ورائحته لطول بقائه وغير ذلك، وهذا أوّل نهر من أنهار الجنّة، وفيه ماء زلال جار طيّب الطعم والرائحة [١].

٢- اللبن: سائل أبيض يكون في إناث الآدميين والحيوان، وهو اسم جنس جمعي [٢].

٣- الخمر: يدلّ على التغطية، والمخالطة في الستر...، قال الخليل: الخمر معروفة، واختمارها: إدراكها وغليانها، ومخمرها: متخذها، وخمرتها: ما غشي المخمور [٣]، وهو قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾، ما أسكر من عصير العنب وغيره: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصّافات: ٤٥).

٤- الرحيق المختوم: من أسماء الخمر، يريد به خمر الجنّة، والمختومُ: المَصُونُ الذي لم يُبتذَل لأجل ختامه، وقال الزجّاج: هو الشراب الخالص الذي لا غشّ فيه [٤].

٥- العسل: هو لعاب النحل [٥]، والمصفّى: الذي لا يخالطه الشمع والكدر والعكر والقذاء، وجاء بلفظ واحد للتذكير والتأنيث [٦]، قال تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ (محمّد: ١٥)، وسيقت الآية القرآنية في وصف محاسن الجنّة التي أُعدّت للمتقين، والمتمعّن في الآية الكريمة يجدها تدرّجت بين أنواع الأشربة، فقد جاء في البدء من الأعلى إلى الأدنى، بالماء أولًا، فهو سرّ الحياة ومظهر للنعيم، ثمّ اللبن وهو رأس الأطعمة لكونه شرابًا وغذاءً، ثمّ الخمر والعسل.

ثانيًا: العيون: وهي كثيرة، منها:

١. تسنيم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۞ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۞ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾ (المطففين: ٢٢-٢٧)، والتسنيم هو أشرف شراب في الجنّة، اسم لماء يجري من علوّ إلى أسفل موجود في الطبقات العليا من الجنّة.. وقال آخرون: إنّه نهر يجري في الهواء فينصبّ في أواني أهل الجنّة، أو اسم لعين تنبع في الجنّة تجري تحت العرش سمّيت بذلك؛ لأنّها أرفع شراب في الجنّة [٧].

٢. السلسبيل: "هو الشراب الهنيء واللذيذ جدًا، الذي ينحدر بسهولة في الحلق، ويرى الكثير أنّه مأخوذ من مادّة (سلاسة) المأخوذة من السيلان، ولهذا يقال للكلام الجذّاب والممتع (سليس)" [٨]: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ (الإنسان: ١٧-١٨).

(١) تفسير الأمثل: ج١٦، ص٣٥٧. (٢) المعجم الوسيط: ص٨١٤.
(٣) معجم المقاييس: ص٣١١. (٤) لسان العرب: ج٥، ص١٦٨.
(٥) لسان العرب: ج٦، ص٢٠٨. (٦) فتح البيان في مقاصد القرآن: ج٦، ص٣٢٤.
(٧) الأمثل في تفسير القرآن: ج٢٠، ص٣٨. (٨) المصدر نفسه: ج١٩، ص٢٦٧.
(٩) تاج العروس: ج١٤، ص٣١٧. (١٠) تفسير الأمثل: ج١٩، ص٢٥٥.

التَّوحِيدُ فِي الخُطبَةِ الفَاطِمِيَّةِ

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

لا شكّ في أنّنا في كلّ مرّة عند الغوص في أعماق البحر اللجي نغنم بما تُسرّ به الروح، وننتفع للدنيا والآخرة.

هذا ما نتلمّسه في خطبة سيّدة النساء ﷺ، وهي تصل إلى العقيدة التي تبدأ بالإيمان بالله تعالى وهو التوحيد، وتنتهي بالعودة إلى الحقّ تعالى وهو المعاد، مرورًا بالعدل والنبوّة والإمامة، والزهراء ﷺ أشارت إلى هذه الأصول في خطبتها المباركة..

فقالت ﷺ:

"أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاصَ تأويلَها»..

الشهادة هي أعلى مراحل الإدراك، ووجوده سبحانه ووحدانيته من الوجدانيات والفطريات، وكلمة التوحيد هذه مركّبة من عقد سلب وعقد إيجاب، نفي الباطل والغير أولًا، ثم إثبات الحقّ المحض المطلق..

فإذا وردنا سؤال: هل يجب الاعتقاد بوحدانية الله تعالى وبأحديته أيضًا؟

يكون الجواب: نعم، وجوبًا فطريًا وعقليًا، فمن اللازم أن يعتقد الإنسان بالإله الواحد الفرد الذي لا شريك له، ويعود معناها إلى الإخلاص مثلما قال أمير المؤمنين ﷺ: **"..وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص نفي الصفات عنه.."**(١).

وفي حال أراد عبد ما الوصول إلى الله تعالى، فالوصول إلى حقيقة أن لا إله إلّا الله يجعل العبد لا يرى شيئًا في الوجود إلّا الحقّ تعالى.

رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: جاء أعرابي إلى النبيّ ﷺ، فقال:

يا رسول الله، هل للجنّة من ثمن؟

قال ﷺ: نعم.

قال الأعرابي: وما ثمنها؟

قال ﷺ: "لا إله إلّا الله، يقولها العبد مخلصًا بها».

قال الأعرابي: وما إخلاصها؟

قال ﷺ: **"العمل بما بُعثتُ به وحُبُّ أهل بيتي».**

قال الأعرابي: وحبّ أهل بيتكَ لمن حقّها؟

قال ﷺ: **"إنّ حُبّهم لأعظم حقًّها"**(٢).

وقولها ﷺ: **"وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكير معقولها».**

فإنّ التوحيد ووجود الله تعالى ووحدانيته من الفطرة الأولى التي غُرست في أعماق ذات الإنسان، لكن الغبار قد يتراكم ليحجب الرؤية، فكان التذكير مطلوبًا، وعندما تدخل الشهادة إلى القلب تعطي نورًا لفكر الإنسان، فإنّ الموحّد له نور خاصّ كاشف عن الواقع، وجاء في الرواية الشريفة عن .....: **"ليس العلم بكثرة التعلّم، إنّما هو نور يقذفه الله في قلب مَن يريد أن يهديه"**(٣).

وقولها ﷺ (معقولها)، أي ما يمكن أن يتعقّله الإنسان من كلمة التوحيد، وقد أعطاها الله تعالى للإنسان ومنحها إيّاه، حيث أنار فكره، ولذلك يستفاد من أهمية القلب والفكر والتأكيد عليهما، بخاصّة في الاعتقادات كالتوحيد.

يقول أحد العلماء: إنّ الله تعالى عرَّف نفسه للعوام بمخلوقاته، فعوام الناس يعرفون الصانع والمصنوع، ويعرفون الخالق من خلال المخلوق، أمّا الخواصّ فالله عرَّفهم نفسه من خلال صفاته، فهم عرفوا صفاته، ومن خلال صفاته عرفوه، والحمد لله رب العالمين(٤).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤، ص٢٥١.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ج٢، ص١٦٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٦٧، ص١٤٠.

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾(١)

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

– أو تحسبني قادرًا على إجلاء شبهةٍ كهذه بهذه العجالة؟!

طأطأتُ رأسي أمامه كالمستسلم لقدره، وأجبتُه بهمس:

– إن رويتَ غليلي، رواكَ جدّه الأكبر من ماء الكوثر، وأنا مستمعٌ رشيد، فلن تحتاج إلى الإطالة!

سرح بعيدًا بنظرة أحدّ من الشهاب، تخطّت حاجبيه الكثيفين الأشيبين لتخترق حجب التاريخ، ثمّ أطلق زفرةً حمّلها همّ أمّة، وهتف:

– يا لمظلومية آل محمّد (صلّى الله عليهم)، ليست تلك أولها ولا آخرها، ولكنّه خبر يفوح من جنباته عفن الفتن، وينثر رماده فوق كلّ وثن، وما أكثر أوثان ذاك الزمن، وهو روحي فداه سليل النجباء وجدّ الشرفاء، إليه ينتسب السادة الرضويّون في "الكوفة الصغرى"، وهذا أول الردود على تلك الظلامة.

– كيف ذاك؟!

– رويدكَ، ولا تتعجّل رزقكَ، فالسيّد الشريف موسى المبرقع ابن الإمام الجواد ﷺ، ما كان سادرًا في غيّه، أو عاصيًا لربّه ونبيّه، ولو كان كذلك للحق به ما لحق ببني جعفر الكذّاب من خزي، إذ فضّلوا أن ينتسبوا لعمّهم السيّد محمّد صاحب بلد، على أن تكون نسبتهم إلى أبيهم الضالّ، أما وقد كانت نسبة السادة الرضويين إليه، فتلك حجّة دونها كلّ حجّة في إبطال ما نقله المغرضون من منادمته للمتوكّل، وعصيانه لأمر أخيه الإمام الهادي ﷺ، فإنّ الخبر قد ضعّفه أكابر علمائنا، كالشيخ المفيد والشيخ النوريّ، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث.

– لهفي عليه، أيلفّقون له ما يسوّدون به صحيفته البيضاء، وهو عند الله من الأتقياء؟

– بلى، وليست تلك أول أكاذيبهم بحقّ العترة الطاهرة، ليصرفوا عنهم كلّ عين ناظرة، ويكفيكَ من شرف مقامه أنّه ثبت لدى المتقدّمين والمتأخّرين أنّه رفض نسبة الإمامة إليه بعد أبيه وأخيه، وهل كان بعض الشيعة لينسبوا الإمامة إليه جهلًا لولا أنّه كان من المتخلّقين بأخلاق الأئمة ﷺ؟!... أمّا رفضه لتلك النسبة وإقراره بإمامة أخيه الهادي ﷺ، فذاك دليلٌ آخر على صدق ولائه لآبائه الطاهرين، وحسن نسبته إليهم قولًا وعملًا...

لم أدرِ أنّ البشاشة غمرت ملامحي الساكنة، إلّا حينما لاحت خلف قسماته الدهرية إشراقة أشبه بشعاع شمس غاربة، وأردف:

– إن كان سرّكَ اجتلاء الخبر، فما قولكَ باجتلاء طلعة القمر؟!

اتّسعت ابتسامتي لأستقبل بقيّة الحديث، وتابع شيخي بصوت حثيث:

– لم يختلف العلماء في أنّ موسى المبرقع كان شقيق الإمام الهادي ﷺ، وأنّه كان يصغره بسنتين، وأنّ أمّهما وأم السيّدة حكيمة هي السيّدة سمانة المغربية، وأنّه كان من أهل العلم والفضل، وأنّ الله قد حباه فوق كماله وطيب خصاله جمالًا يوسفيًّا أخّاذًا، صار معه محطّ أنظار البشر المنبهرين بحسن صورته، ممّا حدا به إلى ستر وجهه ببرقع؛ وقايةً من الفتنة، حتى لُقّب بالمبرقع، ولعمري فإنّ تلك الأخبار العاطرة لهي دلالة أخرى على عبق سيرته الطاهرة، فقد كان يوسف بني الرضا في العفّة وتقوى الله، قد أعرض عن كلّ إثم وتمسّك برضاه...

صدح في الفضاء صوت المؤذّن يعلن ولوج الليل في النهار، فتململتُ في مجلسي لأقوم، تاركًا شيخي مع آخر الأذكار يتهيّأ لصلاته، ولكنّ شيئًا ما في مشيته المتثاقلة إلّا للسعي في حوائج الناس، حدا بي أن أسأله:

– أتستقبلني في محرابكَ؟ عساي أتبرّك بكشف جديد عن ظلامات آل محمّد (صلّى الله عليهم أجمعين)

لهج لسانه بالصلوات، وأفسح لي بقربه، فتأخّرتُ عنه خطوات، وائتممتُ به وقد تسابقت في فكري الأصوات والدعوات، ويمّمتُ وجهي شطر تلك الفلوات التي أريد لكثبانها أن تدفن ذكر آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ ولكنّ الله أبى إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المبطلون.

.....

(١) يوسف: ٢٩.

أُفُولُ نَجمٍ وَخُلُودُ بَرِيقِهِ

انتصار عبد السوداني/ بغداد

العلماءُ العاملون كالنجوم التي تضيء لأهل الأرض؛ لتخرجهم من ظلمات الجهل وفتن الأفكار، وهم ورثة الأنبياء وخلفاؤهم، وهذا ما أشارت إليه الروايات الشريفة، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**العلماءُ ورثةُ الأنبياء، يحبُهم أهلُ السَّماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة**"(١).

وما سُمّوا ورثة الأنبياء إلّا لرفيع منزلتهم؛ فلولا وجود هؤلاء العلماء لاندثر الإسلام، فَهُم خبراء الإسلام وحرّاسه، وهذا يتأكد في زمن الغيبة، قال الإمام الهادي عليه السلام: "**لَوْلا مَنْ يَبْقى بَعْدَ غَيْبَةِ قائمكُمْ عليْه الصَّلاةُ والسَّلامُ مِنَ العُلَماءِ الداعينَ إلَيْه، وَالدالّينَ عَلَيْه، والذابّينَ عَنْ دينه بحُجَجِ الله، وَالمُنْقذينَ ضُعَفاءَ عباد الله مِنْ شباكِ إبْليسَ وَمَرَدَته، وَمِنْ فِخاخِ النَّواصب، لما بَقيَ أحَدٌ إلّا ارْتَدَّ عَنْ دينِ الله**"(٢)؛ فقد أظهروا الإسلام، وبيّنوا أحكام القرآن، وأهداف الإسلام تتحقّق بألسنتهم وعملهم؛ فكلمة الحقّ لها تأثيرها الخاصّ، وكلامهم كالسراج الذي يأخذ بيد الأمة؛ لتعبر الأوهام، وتصل إلى الأهداف الإلهية، ووجودهم موعظة، فمجرّد النظر إلى العلماء يثير في الناس العظة والعبرة؛ إنّهم دعاة الله الصامتون بأخلاقهم، وعلمهم، وقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**النظرُ إلى وَجْهِ العالِمِ حُبًّا لَهُ عِبادَةٌ**"(٣)، وعلى الرغم من عظمة دماء الشهداء، وأثرها في قوة الأمة وعزّتها وحمايتها من الأخطار، إلّا أنّ الروايات تؤكد على أنّ آثار مداد العلماء أعظم، فالشهيد اختصر الطريق، وقدّم كلّ ما يملك في سبيل الله تعالى، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**وُزِنَ حِبرُ العُلَماءِ بِدَمِ الشُهَداءِ فَرَجَحَ عَلَيهِم**"(٤).

لقد كان علماء المسلمين لمئات السنين كهفًا للمحرومين، وعينًا ارتوى منها المستضعفون؛ إلى جانب جهادهم العلمي والوقوف بوجه الأعداء، ومن هؤلاء العلماء شيخ الطائفة ذو الفنون أبو القاسم نجم الدين الحلّي، فقد كان يمتاز بمجموعة من المؤهلات النادرة التي هيّأت له الصدارة في القيادة والزعامة؛ أستاذًا ومرجعًا؛ وعلى الرغم من وجوده في زمن الخراب والدمار بسبب الغزو المغولي، وفي عصر متأزّم فكريًا وروحيًا ومتدهور سياسيًا واقتصاديًا، إلّا أنّه استطاع أن ينشر التشيّع، ويثبّت العقائد، ويدفع الشبهات، فأصبح محلّ اهتمام العلماء إلى يومنا هذا.

كان حاميًا للدين، وماحي آثار المفسدين، متمّم القوانين العقلية، وحاوي الفنون النقلية، مجدّد آثار الشريعة المصطفوية، ومحدّد جهات الطريقة المرتضوية، وكان كثير النشاط والعطاء، وله رحلات علمية عديدة؛ أهمّها رحلته إلى إيران التي صاحب فيها السلطان (خدا بنده)، الذي أعجب بمهارته في ردّ الشبهات، وسعة اطّلاعه بعد مناظرة مع علماء من المذاهب الأخرى، أدّت الى تشيّع السلطان، وأعاد لمدينة الحلّة مكانتها العلمية، وازدهرت المدارس، وضُربت النقود باسم الأئمة الأطهار عليهم السلام في جميع البلدان، وأمّا كثرة تآليفه التي تجاوزت (١٢٠) مؤلفًا في مختلف حقول المعرفة، فقد كانت أعجوبة لكلّ مَن عرفه من المستشرقين والعرب.

أفَل نجم هذا العالم الجليل بعد (٧٧) عامًا من العلم، والجهاد، وخدمة العلماء عن طريق الإسهام في رفد العلوم الإسلامية على المستويات كافة، ولا يزال المسلمون ينتفعون بعلمه، وبرحيله توارى مصنّف مجتهد، وبقيت آثاره ومصنّفاته، مثلما قال أمير المؤمنين عليه السلام: "**هَلَكَ خُزّانُ الأموالِ وَهُمْ أحياءٌ، وَالعُلَماءُ باقونَ مَا بَقيَ الدَّهرُ أعيانُهُم مَفقودَةٌ وَأمثالُهُم في القُلوبِ مَوجُودَةٌ**"(٥).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٦٧.
(٢) المصدر السابق: ج٧، ص٢٠٨٧.
(٣) المصدر السابق: ج٣، ص ٢٠٧٠.
(٤) المصدر السابق: ج٢، ص ٢٠١٥.
(٥) الخصال: ج١، ص ١٨٦.

بعين الله ذلك العطاء

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

العطاء يتجسّد في كثير من القيم والمفاهيم الإسلامية، وقد حثّ الإسلام على الاهتمام ببرّ الوالدين، فهو من الصفات والأخلاق العظيمة التي أمرنا بها الله ﷻ، وحذّرنا من التهاون بها، ونهانا عن عقوق الوالدين؛ لأنّهما يمثّلان قمّة العطاء الذي هو بعين الله تعالى، فإنّ طاعتهما من طاعة الله ﷻ، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿**واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (الإسراء: ٢٤).

فهذا البرّ والإحسان ما هو إلّا ردّ لما بذلوه طوال عمرهم في سبيل راحة الأبناء وتربيتهم، وهذا البرّ هوقليل من كثير عانوه لتحصيل الرزق وتأمين حياة كريمة ينعم بها الأبناء، ولتنشئتهم نشأة صالحة يكملون بها مسيرة حياتهم؛ لذا سيكون موضوع حديثنا بشأن هذا الخُلق من الأخلاق السامية التي نتمنّى أن يتّصف بها أبناؤنا الأعزّاء...

هكذا ابتدأت أمّ عليّ حديثها.

أمّ زهراء: نعم، إنّ هذا الموضوع له أهمّية كبيرة، إذ قرن الله تبارك وتعالى طاعته بطاعة الوالدين، وهذا ما تؤكده الآيات القرآنية، والروايات الواردة عن العترة الطاهرة ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّ جعفر: وأوضح آية هي قوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ (الإسراء: ٢٣).

أمّ زينب: وإذا أكملنا الآية الكريمة، فسنجد أنّ الله تعالى حدّد أساليب التعامل مع الوالدين.

أمّ حسين: منها أسلوب المحادثة: ﴿**فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ**﴾، كلمة أف تدلّ على الضجر، ولقد نهانا تعالى عن مجرّد نطقها أمام الوالدين.

أمّ جواد: وفي هذا يقول الإمام الصادق ﷺ: "**أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٌّ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ**"(١)، بل يجب أن نحاورهما بالقول الطيّب.

أمّ زهراء: ويعلّمنا الله تعالى حتّى طريقة الجلوس عند حضورهما، فيقول: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾، وفيها إشارة إلى المبالغة في التواضع، والاحترام للوالدين.

أمّ عليّ: مثلما يشير القرآن الكريم إلى مكانة الأبوين، وفضلهما لما يتحمّلان من الجهد والمعاناة في سبيل تربية أولادهما وحمايتهم؛ لذا يوصينا تبارك وتعالى أن نحسن إليهما، وبخاصّة **الأمّ**: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**﴾ (الأحقاف: ١٥).

أمّ جعفر: والوهن معناه الضعف؛ فالأمّ تتحمّل الآلام، والمشقّة، والأب يجاهد ويكدح من أجل توفير لقمة العيش لأولاده، فلا ينبغي أن يكون جزاؤهما إلّا العرفان، والمحبّة، والطاعة لهما.

أمّ زهراء: ما أجمل ما قاله الإمام السجّاد ﷺ في حقّ الأمّ: "**فَحَقُّ أُمِّكَ، فَأَن تَعلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتكَ حَيثُ لا يَحمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَأَطعَمَتكَ مِن ثَمَرَةِ قَلبِهَا مَا لا يُطعِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَأَنَّهَا وَقَتكَ بِسَمعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدِهَا وَرِجلِهَا وَشَعرِهَا وَبَشَرِهَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا مُستَبشِرَةً بِذَلِكَ، فَرِحَةً مُوَابِلَةً، مُحتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكرُوهُهَا وَأَلَمُهَا وَثِقلُهَا وَغَمُّهَا حَتَّى دَفَعَتهَا عَنكَ يَدُ القُدرَةِ وَأَخرَجَتكَ إِلَى الأَرضِ فَرَضِيَت أَن تَشبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ، وَتَكسُوَكَ وَتَعرَى، وَتُرَوِّيَكَ وَتَظمَأَ، وَتُظِلَّكَ وَتَضحَى، وَتُنَعِّمَكَ بِبُؤسِهَا، وَتُلَذِّذَكَ بِالنَّومِ بِأَرَقِهَا...**»(٢)، والحديث فيه تتمّة تبيّن تفاصيل مجاهدة الأمّ.

حبيباتي أرجو منكنّ أن تطالعنَ رسالة الحقوق للإمام السجّاد ﷺ؛ للتعرّف أكثر على حقوق الوالدين والإخوان، بل كلّ الحقوق التي علينا.

زينب: وهل ورد شيء عن حقّ الأب؟

أمّ زهراء: بالتأكيد، يقول إمامنا زين العابدين ﷺ: "**وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعلَمَ أَنَّهُ أَصلُكَ، وَأَنَّكَ فَرعُهُ، وَأَنَّكَ لَولاهُ لَم تَكُن، فَمَهمَا رَأَيتَ فِي نَفسِكَ مِمَّا يُعجِبُكَ فَاعلَم أَنَّ أَبَاكَ أَصلُ النِّعمَةِ عَلَيكَ فِيهِ وَاحمَدِ اللهَ وَاشكُرهُ عَلَى قَدرِ ذَلِكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**"(٣).

أمّ حسين: الله يشهد بأنّي كلّما قرأتُ حقّ الأبوين في رسالة الحقوق تدمع عيناي، ويخفق قلبي؛ لما فيها من وصف لجهاد الآباء والأمّهات، وعظيم قدرهم عند الله تعالى.

زهراء -وقد ترقرقت عيناها بالدموع-: أمّي الحبيبة، هل أنت راضية عنّي؟ بالله عليك ارضي عنّي، واسألي أبي أن يرضى عنّي.

احتضنتها أمّها وهي تجهش بالبكاء وقالت: راضية عنك حبيبتي، وأسأل ربّي أن يرضى عنك، نعم البنت أنت.

كلّ من زينب وآمنة ونبأ بدأت تطلب رضا والدتها.

الثلّة الطيبة: الحمد لله الذي أنعم علينا ببنات صالحات، ممّن يستمعنَ كلام الله ويطعنه.

(١) ميزان الحكمة: ج١١، ص٢٧١.

(٢) شرح رسالة الحقوق – الإمام زين العابدين ﷺ: ص ٥٤٥.

(٣) بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٥.

الأَطعِمَةُ المُلَوَّنَةُ

د. زينة نوريّ الجبوريّ/ بغداد

الأطعمة الملوّنة يُقصد بها الأطعمة التي تأخذ لونًا طبيعيا يضيف منظرًا جميلًا، فضلًا عن فائدتها في الحماية من العديد من الأمراض لفائدتها الصحّية لجسم الإنسان، وهناك أطعمة تُضاف إليها ألوان صناعية مثل الحلويات وغيرها من الأطعمة، ويُضاف إليها أيضًا نكهات غير طبيعية، ويفضّل تجنّبها تمامًا؛ لأنّها تكون مجهولة المصدر، حيث إنّ هناك مركّبات طبيعية تغطّى بألوان، ولكن إضافتها لم تراعَ فيها الحماية من الأمراض؛ لذا يُفضّل تجنّبها.

ترتبط كلّ مجموعة من هذه الأطعمة الملوّنة بمرض معيّن يمكن الحماية منه، وتنقسم هذه الأطعمة بحسب لونها إلى ستة ألوان، وهي كالآتي:

أطعمة حمراء اللون:

الفلفل الأحمر: يتمتّع هذا النوع من الخضار بمنظر جميل، وهو غني بمركّب الـ(لوتين)، الذي يستطيع الإقلال من خطورة التنكّس البقعي الذي يصيب قناع العين؛ أي له تأثير في صحّة العين.

الطماطم: تعطي مادّة الـ(ليكوبين) حبات الطماطم لونها القرمزي، وهي تحمي من السرطان، ويتمّ امتصاصها على أفضل وجه حينما تُطبخ، وتقدّم مع قليل من الدسم.

الكرز: تناول حفنة من الكرز ـ الطازج أو المجفّف ـ قبل ساعة من النوم كفيل بأن يرفع مستويات الـ(ميلاتونين) التي تساعد في الحصول على نوم هانئ.

أطعمة برتقالية اللون:

الجزر: له علاقة بصحّة القلب، إذ إنّ الذين يتناولون بضع جزرات في اليوم تقلّ لديهم الإصابة بالنوبة القلبية بـ(٦٠٪).

البطيخ: يقوّي جهاز المناعة؛ حيث يؤمّن فنجان منه (١١٣٪) من الحاجة اليومية من فيتامين (C) الذي يغذّي خلايا الدم البيضاء المضادّة للعدوى.

البطاطا: حبّة واحدة من البطاطا المشوية تعطي (٢٦٢٪) من الحاجة اليومية من فيتامين (A) الذي يحفظ شباب الجلد بتكوين خلايا جديدة.

الأطعمة الأرجوانية والزرقاء:

الملفوف الأرجواني (اللهانة): يحوي كلّ (١٠٠) غرام منه على ستة أضعاف المقدار الموجود في الملفوف الأخضر من فيتامين (C)، ومن مضادّات الأكسدة.

العنب: وهي الغذاء المثالي للدماغ؛ تحمي من الخرف، والزهايمر، وداء باركنسون.

الشمندر: يساعد على إزالة السموم من الجسم.

أطعمة خضراء اللون:

السبانخ: وهو غني بفيتامين (K) المهمّ لعملية التخثّر، وهو مادّة مغذّية تربط الكالسيوم بالعظام، وتبطئ موت الخلايا.

الليمون الأخضر: مادّة مضادّة للسرطان، تبقى فائدته في الجسم لمدّة (٢٤) ساعة بعد تناوله.

أطعمة ذات لون أسود وأبيض:

الثوم: يخفّض ضغط الدم، ويبعد خطورة التخثّر في ضمن الأوعية الدموية؛ لأنّه يمنع لزوجة الصفيحات الدموية.

القرنبيط: يحتوي على فيتامين (K) وأوميغا ٣، فيقلّل من الإصابة بالسرطان، والمرض القلبي، ويحمي الجسم من الالتهاب المزمن.

أطعمة صفراء اللون:

الذرة: الذين يتناولون الذرة تقلّ لديهم خطورة الإصابة بسرطان الرئة بمعدل ٢٧٪.

الموز: غناه بالبوتاسيوم، مفيد لمرضى ضغط الدم، ومرضى القلب الوعائي.

الأعمَالُ اليَدَوِيَّةُ
وتَأثِيرُها في الصِّحَّةِ النَّفسِيَّةِ

أ. د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

إنّ الإنسان بطبعه محبّ للفنون والأعمال الفنية اليدوية التي شكّلت تحوّلًا مهمًا في حياة الشعوب ونهضتها، وأخذت تتطوّر وتسهم في تغيير اقتصاديات الكثير ممّن يزاولها، وتعرّف بأنّها تلك الأعمال البسيطة التي يقوم بها الإنسان، التي تتميّز بكونها ذات طابع فني مميّز لاستخدام موادّ أولية بسيطة وغير مكلفة.

تعتمد الأعمال اليدوية على مهارة اليد العاملة، وتحتاج براعة؛ لأنّها تمثّل توافقًا بين أعضاء الجسم المختلفة، بخاصّة بين اليدين والعينين، وهي على أنواع مثل: (المشغولات الصوفية، أشغال التطريز على الملابس، اللوحات الفنية، صناعة الحلي والسلال والأطباق، صناعة السجّاد اليدوي، النقش والرسم والنحت...وإلخ).

إنّ للأعمال اليدوية أهمّية تاريخية وثقافية كبيرة لكثير من الشعوب، إذ شكّلت موروثًا ثقافيًا، وانتقل هذا الموروث من جيل إلى آخر، وكلّ جيل يأتي يعمل على تطويرها بما يناسب واقع حياته المعاصرة واحتياجاته الإنسانية، مثلما لها أهمّية اجتماعية أسهمت في تغيّر الكثير من المظاهر الاجتماعية في المجتمع، وعملت على تطوير بعض المفاهيم والعادات السائدة، وساعدت على الحدّ من البطالة التي تعاني منها المجتمعات، فتمّ تشغيل جزء كبير من الأيدي العاملة التي لم تجد فرص عمل، وكذلك الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة ممّن يمتلكون المهارات اليدوية، وأسهمت في رفع القدرة الابتكارية والإبداعية لدى الإنسان وتنميتها.

وتعدّ الأعمال اليدوية وسيلة للترفيه والتسلية وملء الفراغ، ولها فوائد نفسية وجسدية عديدة، منها الاسترخاء وعدم التوتّر، إذ إنّ حركة اليد في أثناء الأشغال اليدوية تعطي شعورًا بالاسترخاء مثل اليوغا أو تمارين التأمل؛ وذلك لأنّ حركات اليد في هذا الوقت تحفّز الجسم على إنتاج هرمون يقوم بتهدئة الجسم، مثلما أنّ حركة العين تُحسّن من حالة الذاكرة بنسبة كبيرة للغاية.

إنّ الأعمال اليدوية مضادّة للاكتئاب، فعندما نقوم بعمل شيء ممتع فأنّه يوجد مركز خاصّ في الدماغ يفرز ناقلًا عصبيًا اسمه الـ(دوبامين)، وهذا الناقل العصبي يعطي شعورًا بالسعادة، ويقلّل من الاكتئاب، فضلًا عن تعزيز الثقة بالنفس وتنمية الإحساس الإبداعي، فعند إنتاج شيء من صنع اليد، وينال إعجاب الآخرين يشعر المرء بمزيد من الفخر والثقة، كذلك تعمل على التخلّص من الوزن الزائد، فهي بمثابة إدمان إيجابي يجعل المرأة تستبدل رغبتها في الأكل والإفراط فيه بشغل فراغها بشيء مثمر، ممّا يسهم في إنقاص الوزن الذي تحاول الكثيرات الوصول إليه، وتحسين الذاكرة وتأخير الشيخوخة، فهي تنشّط الذاكرة وتُسهم في حركة الدورة الدموية، وتعمل على تسكين الآلام الجسدّية نظرًا لمساواة تأثيرها لبعض التمارين الرياضية التي تعمل على تخفيض سرعة نبضات القلب، وتقليل ضغط الدم، وتقليل هرمون التوتّر في الدم، وأنّ التركيز فيها يقلّل الإحساس بالألم؛ لأنّ الألم ليس من أعضاء الجسم، بل من إشارات الدماغ، وتلك الأعمال اليدوية تجعل الدماغ ينشغل تمامًا، ولا يسجّل إشارات الألم.

إنّ الإحساس بامتلاك ما تصنعه الأيدي يعطي الشعور بالثقة بالنفس والسعادة والراحة النفسية، وتظهر أهمّية الأعمال اليدوية في حياة المرأة لكونها عوضًا عن أمور سلبية مختلفة تفسد حياتها، وللعامل المادي الذي تحصل عليه أثر أيضًا، ويمكن أن يستمرّ ويكون مشروعًا حيويًا تتكسّب منه، فالفائدة ليست صحّية ونفسية فقط، بل اقتصادية أيضًا، لها ولأسرتها، لتكون شخصًا منتجًا لا مستهلكًا فقط.

الأَرنُوبَةُ المُجتَهِدَةُ

زهراء خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة
رسم: ورود خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

في داخل الغابة الكبيرة، وبين الأغصان الكثيفة، كانت تسكن الأرنوبة المجتهدة في بيتها الصغير الملوّن بأزهى الألوان.

أكثر ما تحبّ الأرنوبة المجتهدة هو مزرعتها الصغيرة خلف المنزل، حيث تزرع مختلف الخضار والنباتات، وتهتمّ بسقايتها وتنظيفها يوميًا؛ لأنّها تحبُّ الزراعة كثيرًا، وكانت تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي تحصد فيه نتيجة تعبها وعنايتها.

في صباحٍ ما تفاجأت الأرنوبة المجتهدة بأنّ أغلب الزرع قد تمّ قلعه من حديقتها، بحثت في الأرجاء لترى مَن فعل هذا! فوجدت القرد المشاكس جالسًا في طرف الحديقة يضحك عليها، بدأت بالركض نحوه، فركض بعيدًا ولم تستطع اللحاق به.

وفي أثناء ركض القرد المشاكس وضحكه وقع في شباك وسط الغابة، وبدأ بالصراخ، لكن لم يهتمّ به أحد، سمعته الأرنوبة المجتهدة فأتت مسرعة، وأخذت تساعده جاهدة حتى استطاعت إخراجه، استغرب القرد المشاكس من فعلها هذا، وسألها: لمَ فعلت هذا مع أنّي آذيتك قبَل قليل؟

قالت له: إنّ أمّي قد علّمتني أن لا أردّ الإساءة بالإساءة، وأنّ من صفات الشخص الجيد مساعدة مَن يحتاجه بكلّ ما يملك.

ابتسم القرد لطيبة الأرنوبة، ووعدها بتعويضها على ما دمّر من حديقتها، ومساعدتها في الزراعة والحصاد.

طَاجِن اللحمِ بالخضار

زهراء محمّذ برّاك/ كربلاء المقدسة

المكونات:

- ١/ كيلو لحم ضأن أو بقر مقطّع إلى مكعّبات صغيرة.
- ٣ حبّات جزر متوسطة الحجم مقطّعة إلى شرائح.
- حبّتان بطاطس مقطّعتان بشكل مكعّبات.
- حبّتان طماطم.
- حبّتان من الفلفل الحار بحسب الرغبة.
- ١/٤ كيلو من الفطر.
- ١/٤ كيلو من القرع.
- بصلة واحدة متوسطة الحجم، مفرومة.
- ثوم بحسب الرغبة.
- ٣ ملاعق كبيرة سمن أو زبد.
- ١/٢ كوب ماء مغلي.
- ١ و١/٢ ملعقة صغيرة ملح.
- ملعقة صغيرة واحدة فلفل أسود.
- ملعقة صغيرة واحدة بهار لحم (٧ بهارات).
- ١/٢ ملعقة صغيرة قرفة (دارسين) مطحونة.

طريقة العمل:

١. يسخّن الفرن على حرارة متوسطة.

٢. يذاب السمن في مقلاة كبيرة الحجم على نار أعلى من المتوسط، وتُضاف إليه مكعّبات اللحم، وتقلّب فيه حتى يتغيّر لونها من كلّ الجهات.

٣. يُضاف البصل المفروم والفلفل الأسود والبهار إلى اللحم، ويقلّب الخليط على النار حتى يلين البصل.

٤. تُضاف الطماطم والثوم المفرومان إلى خليط اللحم، ويقلّبان على النار حتى تصبح الصلصة سميكة قليلًا.

٥. تُضاف شرائح الجزر والبطاطس والقرع والفطر والقرفة إلى خليط اللحم، ويقلّب على النار حتى تلين الخضار قليلًا.

٦. يرفع الخليط من النار، ويسكب في طاجن أو صينية فرن، وتُضاف إليه شرائح الفلفل الحار والملح والماء المغلي.

٧. يُغطّى الطاجن بورق الـ(فويل)، ويوضع على الرفّ الأول من أسفل الفرن، ويترك لمدّة (٢٠) دقيقة أو حتى ينضج اللحم جيدًا.

٨. يُرفع ورق الـ(فويل) عن الطاجن، ويُترك لمدّة (٥) دقائق أخرى، ثم يقدّم مع الأرز والسلطات.

وألف عافية

النَّفحَةُ الكَاظِمِيَّةُ

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

سليلة مجد وذات عزّة وكبرياء، سليلة أصل وأنعم بها، أخت الرضا وبنت موسى بن جعفر ﷺ، نشدت الأخوة ولحقتها، لكنّها لم تصل إليه، فادركتها المنيّة وشرّفت دوحة قم وقدّستها، تلك هي فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر ﷺ، الملقّبة بـ(المعصومة).

تلك المرأة العظيمة التي لم تقتصر عظمتها على أنّها ابنة الإمام موسى بن جعفر ﷺ، والتي عاشت في قلبه وروحه وامتزجت به منذ طفولتها، حتى اندمجت به اندماجًا جعلها تعيش كلّ مشاعره وأحاسيسه، لم تكن العلاقة بينهما علاقة بنت وأب، ولكنّها كانت علاقة تمتزج فيها المحبّة بالرسالة، فقد ورثت عنه الكثير من الصفات والشمائل، وهذا ما قد يكون سببًا في أن تحتلّ هذه السيّدة الجليلة تلك المكانة الرفيعة، وكانت جليلة القدر حتى لُقّبت بألقاب عديدة، منها محدّثة أهل البيت[1].

كان يُضرب المثل في المودّة الأخوية بينها وبين الإمام الرضا ﷺ، وكنّاها الإمام الكاظم (بنت أبيها)، وكانت بالنسبة إلى الإمام الرضا ﷺ مثلما كانت السيّدة زينب ﷺ بالنسبة إلى الإمام الحسين ﷺ، لقد رحل الإمام الرضا ﷺ إلى أرض طوس (مرو) تاركًا المدينة المنوّرة بأمر من المأمون العبّاسي، وبعد برهة من الزمن على هذا الفراق المرير، صمّمت أن تلتحق بأخيها وإمام زمانها، لتكون كعمّتها زينب في تحمل المسؤولية وإعلانها الحرب ضدّ الطغاة والجبابرة كالمأمون العباسي، لتكشف زيف العباسيين مثلما كشفت السيّدة زينب ﷺ زيف الأمويين.

خرجت من المدينة بصحبة أربعة من أخوتها وجمع من أبنائهم، وعدد من الأحبّاء والخدم، وهي بشوق لرؤية إمام زمانها، ولمّا اقتربت القافلة من مدينة (ساوة)، وكان أهلها من الحاقدين على أهل البيت ﷺ، والموالين لحكومة العباسيين، فوجئت القافلة بهجوم مباغت وبإيعاز من المأمون العباسي وطغمته الحاكمة، فقُتل أخوتها وعدد من رجال القافلة.

وعلى أثر ذلك مرضت السيّدة المعصومة ـ ويقال إنّها سُقيت سمًّا ـ وكان مرضها شديدًا ممّا منعها من مواصلة السفر إلى مرو، وكانت قريبة من مدينة (قم)، وكان أهلها من الموالين لأهل البيت ﷺ، فغيّرت القافلة مسيرتها إلى قم، فاستقبلها أهلها بالحفاوة والترحيب والتبرّك بها لكونها من نسل آل البيت ﷺ، وكان من مستقبليها السيّد موسى بن خزرج، وطلب استضافتها عنده، فأنزلها في حجرة عُرفت بـ(بيت النور)، وبقيت فيها (١٧) يومًا وهي تكابد المرض حتى ارتحلت إلى جوار ربّها غريبة كأخيها الرضا ﷺ في (١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١هـ)، وشُيّع جثمانها الطاهر بعزّة واحترام إلى مثواها الأخير الواقع في روضة (بابلان)، وبنى موسى بن خزرج قبرها وأظلّه بالحصير، وفي القرن الثالث الهجري بنت زينب بنت الإمام الجواد ﷺ على قبرها قبّة، وقد دُفنت معها، مثلما دُفن معها خمس من بنات الرسالة، واثنان من أحفاد الأئمة الأطهار ﷺ[2].

حظيت السيّدة المعصومة ﷺ بمكانة ومنزلة عظيمة عند الإمام الرضا ﷺ، إذ قال في فضل زيارتها: **"مَن زارها فله الجنّة، وفي رواية أخرى: كمَن زارني"**[3].

قُدّست وتقدّست بقعة أنت فيها، ورزقنا شفاعتك وشفاعة آبائك الطيبين الطاهرين ﷺ.

(١) غريب خراسان. سلسلة العترة: ص٢٢-٢٤.

(٢) نقلًا عن كتاب شهد الأرواح، والنجوم المتناثرة بتصرّف. عن السيدة المعصومة.

(٣) كامل الزيارات: ص٣٢٤.

فَخرُ النِّسَاءِ

منال مذري الربيعيّ/ كربلاء المقدّسة

سعت منظّمات حقوقية في العالم إلى التشدّق والتبجّح بالمطالبة بحقوق المرأة، وشُرّعت القوانين، وسُنّت النظم المشوّهة لتجعل للمرأة مكانة مزعومة، مدعية بأنّها تنصف هذا الكائن اللطيف، ومشوّهة في الوقت نفسه ما منحتها الرسالات السماوية من مكانة تليق بشأنها.

فطبّل وزمّر لهذه الأصوات المختلفة النابعة من الفكر الإنساني المُعتمد على القوانين الوضعيّة؛ لانفصاله عن السماء وانفصام عُراه عن هذه العلاقة الروحية كلّ مَن سعى إلى أن يجعلها سلعة تُباع في سوق النخاسة، فكان همّهم شكل المرأة ومَظهَرها، لا جوهرها ومَضمونَها، ولكنّنا نقول:

إذا كان الإسلام قد منح للمرأة مكانة لائقة بها، فهو مستندٌ إلى التعاليم التي بلّغها نبيّ الرحمة ﷺ عن خالق البريّة سبحانه، وفي سيّدتنا الزهراء ﷺ - نور عيوننا ونبض قلوبنا - ما يُظهر ويؤكّد بدون أدنى شكّ منحَة السماء لهذا المخلوق الملائكي - المرأة - من مكانة عظيمة تعجز عن بلوغها كلّ قوانين الأرض، ولا أدلّ على ذلك من أنّه سبحانه حين منح نبيّه العظيم منحة - وهو سيّد الكائنات وخاتم الرسل - كانت المنحة امرأةً.

لولا مكانة المرأة عند خالقنا لما كان الله جلّ وعلا يعطي حبيبه ونبيّه وهادي الأمم، والمرسل رحمةً للعالمين إلّا ما كان غاليًا وعزيزًا، فتجسّدت المنحة في الزهراء ﷺ، فلتفخر كلّ أنثى أن تكون الزهراء ﷺ مثلها الأعلى، فنِعم المفتخِر ونِعم المفتخَر بها.

عُنوَانُ الشَّرَفِ

حوراء قاسم الميّاحي/ بغداد

هي العزّة والإباء، الشموخ والصمود، التضحية والفداء، القوة واللين، إنّها سيّدة نساء العالمين، تعجز الحروف عن تكوين ولو كلمة تصف تلك المرأة الملكوتية.

مسكت قلمي وبدأت الأحداث والمواقف التي عاشتها الصدّيقة الطاهرة تجوب في خاطري، وإذا بيدي ترتجف من صعوبتها، وفي الوقت ذاته من هيبة تلك المرأة العظيمة ونسبها الشريف، الزهراء ﷺ هي ذلك الخطّ المستقيم الوحيد الرابط بين النبوّة والإمامة، اصطفاها الله لتكون أمّ الأوصياء، وبنت خير الخلق، وزوجة خير خلق الله بعد رسول الله ﷺ، خير نساء العالمين، وأمّ العترة الطاهرين المطهّرين والهداة المهديين، تلك هي المدرسة التي ثبّتت قواعد الرسالة وأرستها.

بيت فاطمة ﷺ من أطهر البيوت على مرّ التاريخ وإلى يوم يبعثون، هو ذلك البيت الذي كان مهبطًا للوحي، ومنبع العشق الإلهي، والتضحية في سبيل هذا العشق، كانت الزهراء ﷺ خلفًا لخديجة ﷺ، إذ كانت السيّدة خديجة إلى جانب النبوّة، وقد بذلت كلّ غالٍ ونفيس لتزدهر شجرة النبوّة وتعطي ثمارها.

كانت فاطمة خليفة لتلك السيّدة العظيمة، إذ أكملت ذلك المسير بوقوفها إلى جانب الإمام، وبذلت جراحها وآلامها وأضلاعها من أجل أن تقوم شجرة الإمامة، كانت تضحية الزهراء ﷺ بداية لكلّ تلك التضحيات التي بذلها أهل البيت ﷺ، كلّ التضحيات التي قُدّمت منذ يوم الزهراء ﷺ إلى يومنا هذا في كلّ مكان في العالم، إنّما هي امتداد لجراحها وتضحيتها في سبيل حقّ الإمامة، وهذا ما علينا اليوم السير عليه والسعي إلى تحقيقه في سبيل نصرة صاحب الزمان ﷺ.

رَوْحٌ ورَيحانٌ

ندى خميس اللواتي
سلطنة عمان

للعشق أحرفه الفريدة والصُورْ ... الماء يرسمها جناحًا كالدُرَرْ
الفرقد الأبدي خاط رخامةً ... حمراء تتلو الذكر في وجه السحرْ
كيما يسلّ من الزمان قناعه ... وبلهفة العطشان يحتضن المطرْ
قد بات يعتصر الكيان وروحه ... لونًا سما فوق اكتناه جَنى القمرْ
ويجدّل القربان من ورد الهوى ... نحو الوصول فصار ذاكرًا يزدهرْ
النور يفتح للمعاني صدره ... وطنًا تعانقه الفضائل والدُرَرْ
والقلبُ من فرطِ الضياء توسّعت ... جنباته كي يرسم البدرَ الأغرْ
لمّا أراد الترب أن يهتزّ من ... سُقيا الجمال إذا تعسجد في الأثرْ
صعدت لُجَيناتُ الضياءِ بلحظة ... كاد الزمان لهولها أن يحتضرْ
فالرَوحُ والريحانُ يلتفّانِ في ... شوقٍ لماء بل بالعطش الصُورْ
والغيُم صوّر حزنَ مولى العصرِ في ... يوم السُرى بدمٍ حكى لحنَ المطرْ
لكنّ جرح الطهرِ يشهقُ في المدى ... لغةَ الأريج ولونَ شمسٍ تزدهرْ

الضَّيَاعُ وَسطَ الظُّلمَةِ

مريم حسين العبوديّ/ كربلاء المقدّسة

في الحقيقة لا نُجيد الإجابة عن أيّ شيء، ونجهل تفسير الكثير من الأمور التي تضعنا الأيام في مواجهتها، لمَ؟ لماذا؟ وكيف؟ علاماتُ استفهامَ لا نهائية تُحلّق فوق عقولنا، فتتبخّر من دون أن نجد لها أيّ جواب.

لكن أكثر ما نتمنّى أن نجدُ إجابةً له هو لماذا يفعلون ذلك؟ لمَ يوجعوننا؟ لمَ يتلذّذون بالتقليل من شأننا في الوقت الذي نسعى فيه إلى رفع مقامهم؟ لمَ يُصرّون على أن يذكّرونا بأخطائنا السالفة، وكأنّهم ملائكة منزّهون عن الخطأ، يعدّون نضجنا وتغيّر أفكارنا مجرّد تناقض، حين يصل الأمر عندنا يُشعروننا بأنّ الله سيعذّبنا عذابًا أليمًا، ولكن حين يصل الأمر عندهم فأنّه غفور رحيم.

الحياة بأعينهم وُجدت لهم فحسب، ولا يرون إلّا أنفسهم فيها.

المؤلم في الأمر برمّته، هو أنّهم أقرب الناس إلينا، أشخاص تربطنا بهم روابط دم، أو علاقة امتدّت لسنوات، أشخاص شاركونا الحياة بحلوها ومرّها، ضحكنا وبكينا معًا، لاقينا المصاعب نفسها، واجتزناها معًا.

ماذا تُغيّر الحياة فيهم، ومن أين تحتلّ القسوة كلّ هذه المساحة من قلوبهم؟ ذات الأشخاص الذين نشعر للحظة أنّهم هدية لنا من السماء، هم أنفسهم الأشخاص الذين يتركون في أرواحنا اختناقات وأوجاعًا عميقة بظرف لحظات.

كلام مُداف بالسمّ، المقاصد المخفية وراء كلامهم مؤلمة جدًا، ويومًا تلو الآخر ستشعر بأنّكَ اعتدت على كلّ ذلك، بل إنّ الأمر أصبح طقسًا لابدّ منه كلّ يوم، وفي كلّ مرّة يجرحونكَ فيها ستُصبح أقوى، ستعرف كيف تردّ عليهم ردودًا حكيمة، وتحافظ على رباطة جأشكَ، سيكون لهؤلاء الأشخاص فضل كبير في نُضجكَ، ستعلم أنّ كلّ محاولاتهم لإيقاعكَ إنّما تؤكد لكَ أنّكَ أعلى منهم، هؤلاء مَن سيجعل نجمكَ يسطع، سيعلّمونكَ كيف تثق بنفسكَ وتدافع عنها، وكيف تسعى للإيجابية والنجاح، وأذكر أنّ كاتبًا عربيًا حين طبع أول كتاب له جعل الإهداء في الصفحة الأولى كالآتي:

"إلى مدرّس اللغة العربية، الذي قذف دفتر التعبير في وجهي وقال: ستموت قبل أن تكتب جملة مفيدة...!»

اشكرهم من أعماقكَ، وابتسم لكلامهم دائمًا، تعلّم كيف تحرقهم بنجاحكَ، وتدفنهم بثقتكَ، اجعل منهم دافعًا لتقدّمكَ، مثل السهم حين يتراجع لينطلق بقوة أكبر، واعلم أنّ كلّ أمر ينتقدونه فيكَ، فهو أمر قد عجزوا عن بلوغه، هؤلاء هم سماؤكَ المظلّمة، ولولاهم لما استطعتَ أن تسطع مثل النجم.

في الشّارع

خديجة عليّ عبد النبيّ

بائع اللبان الصغير..

المشهد المتكرّر الذي لا أستطيع أن أتخطّاه كلّما مررتُ على هذا الدرب..

صورة درامية بارعة متقنة، وقد صاغتها آلات الحرب، وأراني أستمرّ أمامه كدمية تغرق على مهل في نهر رملي..

كان يشبه قطّة مشرّدة..

بَيدَ أنّ القطط تبدو أكثر حرية منه، نظراته مهترئة مكشوطة من الأمل، لكنّها ليست بميتة بعدُ، يقلّبها على الصور الآخذة بالذهاب والإياب أمامه، قدماه ونعلاه باتتا بلون ترابي واحد، قدمان صغيرتان هرمتان، العرق يتصبّب من جميع جسده النحيل، الطفولة تطغى على صوته وهو يتوسّل المارّة كي يشتروا منه، لكنّه رجل العائلة في الوقت ذاته! وحينما ييأس من الناس أراه يبتعد قليلًا عن الطريق ويقف كنجمة منزوية خامدة، أو كتحفة متربّة مركونة في غرفة مغلقة منذ سنين طويلة، هامدة، جامدة، مغطّاة بملاءة صارت مع تقادم الزمن عليها رمادية باهتة، إلّا أنّه سرعان ما تتوهّج عيناه ما إن يقترب أحدهم منه طامعًا في أن يحصل على رزقه البسيط، إنّه يبيع مع (العلكة) وقته الثمين الذي يجب أن يلعب فيه، إنّه يتاجر بعمره! تائه في حلم هذا الواقع البائس الذي يرفض الاستيقاظ، أتساءل دائمًا في قرارة نفسي حينما أرنو إليه وتتبعه نظراتي الآسفة، أتراه يحلم بأن يتّسع العالم بطريقة ما، ويحلّق بعيدًا عن هذا الطريق؟ كأن يكون باستطاعته أن يمضغ جميع محتويات العلبة التي بجعبته، ويصنع منها منطادًا يمتدّ كدرب سماوي في قلب الغيم!

تُرى كم من الحيرة تجتاح هذا الولد؟

أليس الوقت مبكرًا جدًا كي يتذوّق طعمها القابض المزعج!

بائع اللبان هذا بدين بالهموم والأفكار، كبير حينما تهبط دمعته من جبال الكبرياء والنقاء الملوّنة، فتُحدِث شرخًا وصوتًا مدويًا في غابة روحه المحترقة!

أقترب منه دائمًا بابتسامة مهدّلة محاولةً التخفيف من تعبه، أشتري منه بغية أن أنفخ بالونات سعادة وردية هلامية رقيقة في قلبه الممضوغ من الوهن!

مَولُودُ سَامَرّاءَ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

هي أيّام ربيعك الأول يا سامرّاء، قد تصرّمت بزهورها الفوّاحة بعطر النبيّ محمّد ﷺ، وعطر الإمام الصادق ؑ.

ليهلّ عليك الربيع الآخر، الذي تلتمس فيه روحك الغنّاء بركات وأنوار خاصّة من آل الرسول ؑ، وتجد إشراقة الأنوار المحمّدية طريقها إليك، فيجد السرور مكانه المقدّس بين جدران ضريحك الطاهر.

أفراح ولادة امتدّت من السلالة العلوية؛ لتشرق به شمس الأمل مبتسمةً، تدفئ القلوب.

شمس أنارت المدينة بنور يعبر الآفاق؛ ليصل إليك يا سامرّاء مع أغصان ناضحة بالعطاء؛ لتشملك رحمة الربّ الكريم أن تجعل لك في ولادة الحسن الزكيّ ؑ نصيبًا.

تمتدّ يد الإمام الهادي ؑ لحمل ابن الرسالة، يستنشق في عبير أنفاسه أنفاس الأئمة الماضين، فيقرأ في محيّاه خارطة الملكوت، وترسم عيناه دربًا يتشظّى منه الأمن والأمان؛ لأجل عبور ركب العشق الإلهي.

فتمتدّ تلك الكفّان الصغيرتان وكأنّهما تمتدّان إلى حضنك الكبير، حيث تشير تلك الأنامل الطاهرة إلى وطن تسترخي تحت أفيائه قلوب الموالين، يرسم بيده عبر مشهد في آفاق المستقبل قبّة عانقت مناراتها الشمس، وخجلًا من جمالها يقف القمر على بابها حيران، وقفة أسير منكسر يستأذن للدخول، حيث أبوابها أبواب السماء، تُفتح شوقًا على الأرواح العابقة بالحنين، فتترقرق دموع الفرح ملهوفة، ممزوجة بالحسرة، تشكر الله أن وفّقها لنيل درجة الوصول إلى تلك الأبواب الطاهرة، فتخاطب باب العسكريّين بنغم الرجاء: مولانا الحسن، مولانا الحسن...

تتجسّد تلك الطفولة الطاهرة كطير سلام يرفرف فوق الرؤوس، يحوّل تلك الأرواح الميتة إلى حياة لا تعرف الوجود إلّا من ألق وجوده المقدّس، يحرسهم ويحيطهم بالحنان.

أدرك الإمام الهادي ؑ من عين وليده المبجّل، ذاك الحبيب الذي أودع في ثنايا قلبه الصغير كلّ آماله أنّ بسامرّاء ألقًا في التاريخ، وشرفًا ما بعده شرف، فيؤيد ما قرأه في وجه الصغير بقبلة القبول والإيجاب، فهم أهل علم سماوي.

وإن كان للمدينة حبّ كبير، فهي مدينة حبيب الله محمّد ﷺ، لكنّ لسامراء حنينًا آخر يختلف عن الحنين لأيّ مدينة مقدّسة أخرى، ففي ترابها يمتزج الحبّ والوفاء، وأرضها تنتظر أن تشرق شمس إمام بديع التكوين والضياء، تنتظر أن يطلّ على عالمها نجم آخر من ذرّية الحسن العسكريّ ؑ، فيراقب الهادي ؑ مع مولوده الحسن تلك الجوهرة المكنونة التي لها البشارة لتلك الطلعة البهية التي ستشرق من نور يُعشي الأبصار، يملأ الأرض الواسعة ضياءً وبهاءً وكمالًا، فاستبشري يا أرض سامرّاء بوليدك المبارك.

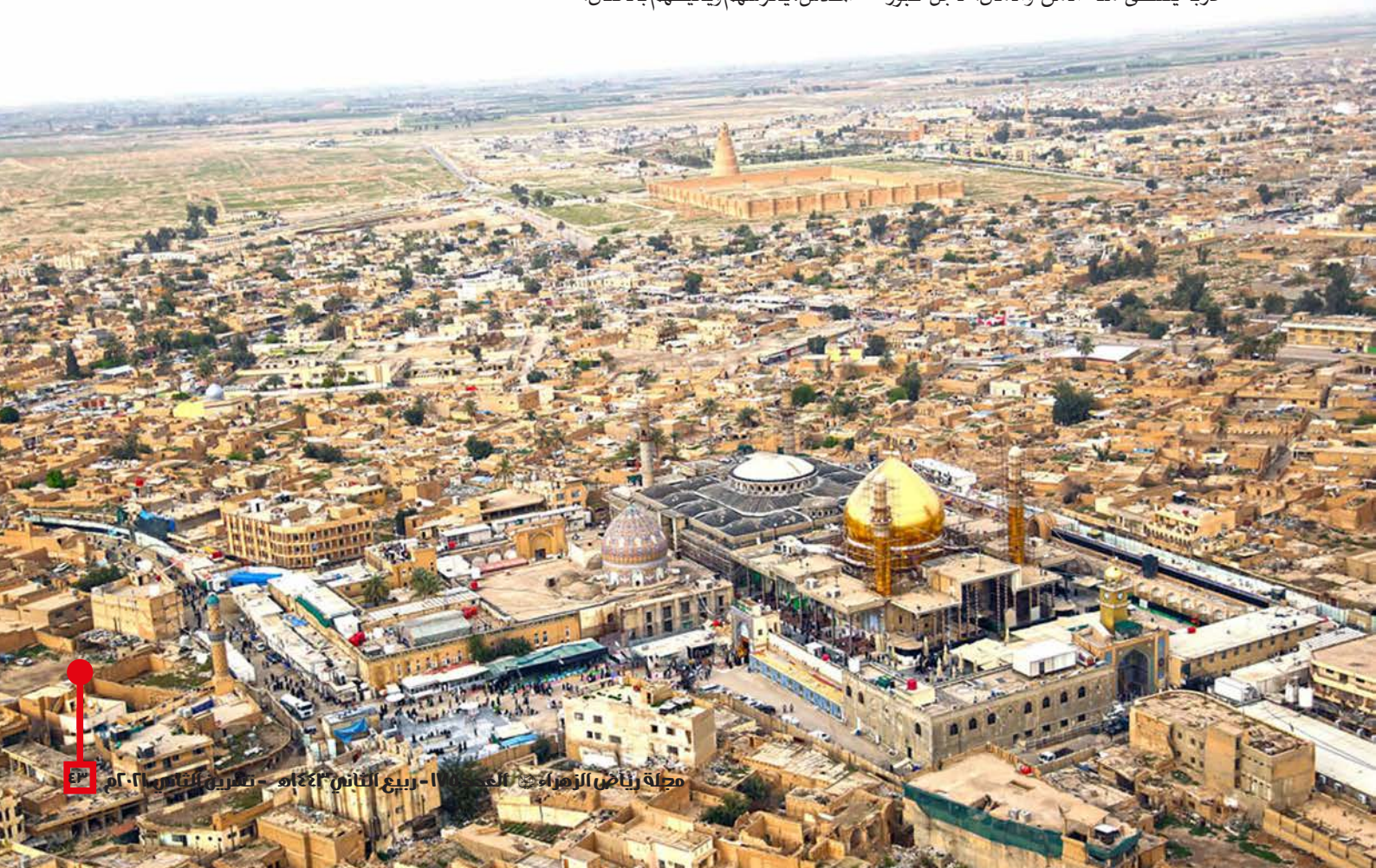

نَافِذةُ مُصَوِّرَات

فِي مَوقِعِ مَكتبةِ أُمِّ البَنِينَ ﷺ

تُعلن مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ عن فتح نافذة (مصوِّرات) في باب المكتبة المصوّرة على موقعها الإلكتروني الذي ستُنشر فيه الإبداعات الفوتوغرافية للهاويات والمحترفات من مصوّرات العتبة العباسية المقدّسة وخارجها، اللاتي يمتزج في لقطاتهنّ الفنّ بالثقافة الإسلامية الرصينة عبر المواضيع الآتية:

» المراقد والمزارات.
» المناسبات الدينية.
» المناظر الطبيعية.
» لقطات ذات دلالات أخلاقية وإنسانية.

وسيُراعى في النشر الضوابط الآتية:

» الدقّة العالية.
» أن لا تكون الصورة مستخدمة أو منشورة سابقًا في أحد المواقع، أو مشاركة في فعّالية أو مسابقة.
» المشاركة مجانية.
» يعود حقّ الملكية للصورة الفوتوغرافية إلى مكتبة أمّ البنين ﷺ النسوية، وستكون متاحة للمؤمنات في الاستفادة منها لأغراض التصميم والنشر في المجلّات والملصقات، وغيرها من أنواع الاستخدام.
» أن تكون اللقطة بحجمها الأصلي من غير تصغير أو تكبير.
» أن لا تحتوي الصورة على أيّة إضافات من قبيل الشعار- اللوكو- أو الإطار.
» ستُعرض الصور المرسلة على لجنة خاصّة من أجل تقييم صلاحيتها للنشر، وستحظى المشاركات المتميّزات بين الحين والآخر بهدايا عينيّة.

للاستفسار وإرسال المشاركات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني الآتي:

readingandreceivingunit@gmail.com